الأهداف والمصالح الأمنية والدفاعية والدينية والثقافية السعودية تجاه منطقة القرن الأفريقى

د. عزة بنت عبد الرحيم بنى محمد شاهين(*)

تمهيد:

تتمركز المصالح والأهداف الوطنية السعودية في منطقة القرن الأفريقي حول إرساء الاستقرار والأمن اللذان يعدان مصلحة حيوية للمملكة العربية السعودية، يلي ذلك تنسيق السياسات والمواقف تجاه القضايا والتحديات المشتركة، فالمملكة العربية السعودية وبلدان منطقة القرن الأفريقي تنتمي إلي منطقة إستراتيجية واحدة، وتتعرض لنفس التهديدات والتحديات وتتشارك الإشراف علي البحر الأحمر كممر إستراتيجي معهم، ومايجري فيه يؤثر علي هذه الدول جميعاً، ويهمها تنسيق السياسات والموافق تجاه الأمن والاستقرار في منطقة البحر الأحمر، ثم تأتي المصالح الدينية والثقافية، فالتحرك السعودي علي تعزيز التعاون والتكامل مع دول منطقة القرن الأفريقي حول الجوانب الأمنية والدفاعية، وتفرض الحتمية الجغرافية والتاريخية والمصالح الوطنية العليا الحفاظ علي علاقات متطورة بين السعودية ودول منطقة القرن الأفريقي لذلك تحرص المملكة العربية السعودية منذ انتهاء فترة الحرب الباردة وحتي الآن العديد من التفاعلات المتبادلة في مختلف الجوانب الأمنية والدفاعية والدينية والثقافية.

(*) الأستاذ المساعد في التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة بالمدينة المنورة.

المبحث الأول

المصالح والأهداف الأمنية والدفاعية السعودية تجاه منطقة القرن الإفريقي

في الحقيقة أن التنافس بين القوي الدولية في منطقة القرن الأفريقي انتقل إلي حلقة جديدة وهي الصراع فيما بين هذه القوي عليها، حيث يبدو التنافس الصيني – الأمريكي، والإسرائيلي الأمريكي - الإيراني في القرن الأفريقي الأصعب والأكثر شراسة ذلك ينطوي علي عنصر النفط الذي يعتبر أولوية لدي للطرفين الصيني – الأمريكي، ويؤثر بشكل أساسي ورئيسي علي الأمن لهما، كل من زاوية أوضاعه الداخلية الخاصة أو مكانته ومكانة اقتصاده . إذ نتطلع الولايات المتحدة الأمريكية إلي المزيد من الاعتماد علي هذا النفط مما يجعلها تسعي للسيطرة علي المخزون العالمي منه، وهذا ما دعاها إلي محاصر النفوذ الأوروبي في القرن الأفريقي، ومواجهة التحرك الصيني»[1].

بحكم المواقع الجغرافي وتشابك المصالح بين المملكة العربية العسودية ودول منطقة القرن الأفريقي فإنها بحاجة لتعاون والتنسيق فيما بينها في مجال الأمن الإقليمي لمواجهة التحديات والمخاطر التي تواجهها ومنع التدخلات الأجنبية في شؤونها الداخلية، سواء كان هذا التهديد إقليمياً أم دولياً، وينبغي الإشارة إلي أن المصالح الأمنية والدفاعية السعودية مكملة للأبعاد السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والتجارية فهي تمثل حجر الزاوية لمسار التعاون بين دول منطقة القرن الأفريقي، لأن الهاجس الأمني والدفاعي في كل دولة يشكل الأنصبة الصلبة لأي تنمية فيها، ولايمكن أن يكون هناك تعاون اقتصادي فاعل بين السعودية ودول منطقة القرن الأفريقي مالم يكن هناك سياج أمني متين قادر علي درء المخاطر التي تهدد التنمية الاقتصادية فيها كما أن عدم اعتماد الدول علي قدراتها الذاتية يجعل التعاون في هذا المجال ضعيفاً وعرضه للتدخلات الخارجية في شئونها الداخلية، مما يؤدي إلي زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة برمتها بسبب تقاطع المصالح الأمنية والإقليمية والدولية فيها.

إن هاجس الأمن هو العمود الفقري الذي تدور حوله سياسات ومصالح الدول، وهو يتضمن الحماية والشعور بالسلامة والطمأنينة وعدم التهديد، ويشمل كل ماله صلة بالتغيير عن الوجود السياسي كما يعني القدرة علي مواجهة الأزمات والمفاجآت المتوقعة وغير المتوقعة سياسية كانت أم اقتصادية، وهو يسيطر علي تفكير جميع البشر، أفراداً وجماعات، شعوباً ودولاً، وقبائل وأحزاباً، وهو مطلب ضروري لاستمرار حياة الشعوب وتقدمها، ولاتغفل عنه دولة من الدول، بل تتفق عليه الكثيرون من ثرواتها وعائداتها[٢].

١ – الأهداف والمصالح الأمنية السعودية في منطقة القرن الأفريقي

المملكة العربية السعودية لا محالة معنية بكل غاشية تغشي منطقة القرن الأفريقي بحكم ارتباطهم به أمنياً وثقافياً واقتصادياً، ومن المفترض أن يكون لهم اهتمام بكل ما تشهده ساحة القرن الأفريقي من صراعات ونزاعات أياً كانت طبيعتها . إن من شأن تعقيد وتشابك منطقة القرن الأفريقي، إلي جانب أنها تعد محوراً للصراع والتنافس الدولي، أن فرض علي المملكة العربية السعودية تجاوز عملية رصد التفاعلات الدولية والإقليمية والمحلية في المنطقة إلي البحث عن دور يتناسب مع رؤيتها الأمنية والإنمائية [٣]. وكقاعدة عامة يلاحظ أنه قد لايتوفر بصورة دائمة لصانعي القرار ماهم بحاجة إليه من معلومات، سواء من ناحية الكم والكيف علي حد سواء، حتي يهتدوا إلي قرار عقلاني كامل، وعليه لابد من الإكثار من وضع السياسات الأمنية الفاعلية في أية بيئة لاتشعر بالاطمئنان ، وبإسقاط هذه القاعدة علي منطقة القرن الأفريقي، يلاحظ بالفعل أن هذه المنطقة ظلت منذ انتهاء فترة الحرب الباردة حتي يومنا الراهن، منطقة ملتهبة بالصراعات والنزاعات الداخلية والحدودية المعقدة، ومما زاد من حدتها التدخلات الخارجية من قبل بعض القوي الدولية التي تسعي إلي سيطرتها ومد نفوذها في منطقة القرن الأفريقي المليئة بالنزاعات[٤].

وعليه يفهم أن البعد الأمني كعامل مؤثر في تشكيل السياسة الخارجية السعودية، يأتي ضمن أولويات المصالح الدفاعية التي يسعي صانع القرار السعودي إلي تحقيقها

من خلال تبني نماذج سلوكية تجاه التفاعلات المختلفة التي تشهدها منطقة القرن الأفريقيين أي أن البعد الأمني لايتوقف فحسب عند حدود الخطر الذي يأتي من عدوان خارجي، فالصراعات الدائرة في منطقة القرن الأفريقي تنعكس علي المملكة العربية السعودية من خلال النزوح الجماعي أو تهديد حركة الملاحة في البحر الأحمر من دول منطقة القرن الأفريقي ، فأمن منطقة القرن الأفريقي يهم السعودية، لأن أي اضطرابات في هذه المنطقة يكون لها انعكاسات سلبية علي الاستقرار في المنطقة، أمنياً واقتصادياً والأمني لدول هذه المنطقة، هو المقدمة للازمة لاستقرار الأوضاع في المملكة العربية السعودية وباقي دول الجزيرة العربية [٥] . لقد أصبحت فكرة الأمن تتوسع بطريقة لم يسبق لها مثيل، وأصبحت تحمل تأويلات شتين الأمن مع السلام ، أمن الخليج، أمن البحر الأحمر أمن القرن الإفريقي، أمن تدفق النفط وغيرهما من المفاهيم الجديدة التي أصبحت تسود هذه المنطقة من العالم، ويمكن الإشارة إلي بعض الجوانب ذات الصلة بالأهداف والمصالح الأمنية للمملكة العربية السعودية في محيطها الإقليمي، منها:

أ - المرتكزات والمصادر الأمنية للمملكة العربية السعودية في إطار علاقاتاه مع دول منطقة القرن الأفريقي :

ترتبط مرتكزات الأمن المملكة العربية السعودية إرتباطاً وثيقاً بالأوضاع والمعطيات والعوامل المحلية والإقليمية والدولية، غير أن درجة الأمن الذي تتمتع به المملكة يعتبر تعبير نسبياً تعتمد في الأساس علي تصورات صناع القرار حول طبيعة التهديد الذي تتعرض له المملكة، فالعوامل الذاتية التي تتعلق بأشخاص صانعي القرار ونوعيتهم ومدي وعيهم وإدراكهم وقدراتهم الذاتية وولائهم هي التي تقرر مدي خطورة ذلك التهديد[٦]. وهناك بعض مصادر متفق عليها للأمن النسبي الذي تتمتع به المملكة العربية السعودية[٧].

١ – الاعتماد علي قوة السعودية وقدرتها الذاتية لمقاومة أي اعتداء وهذا بدوره متوقف علي قوتها وفاعليتها علي تعبئة مواردها في مواجهة أي عدوان محتمل أو مواجهة النزاعات المحتملة.

٢ – عدم الشعور بأي تهديد خارجي نتيجة لقدرة الردع التي تتمتع بها السعودية من خلال الشبكة الفعالة للأمن الجماعي التي تقيمها مع باقي دول مجلس التعاون الخليجي، أو احدي الدول العربية الصديقة والمؤثرة في الإقليم.

٣ – اشتراكها في النظام الدولي للأمن الجماعي القدر علي ردع أي تهديد يهدد مصالحها وأمنها.

(ب) الأهداف والمصالح الأمنية للمملكة العربية السعودية في إطار علاقاتها مع دول منطقة القرن الأفريقي

لقد شهدت المملكة العربية السعودية ودول منطقة القرن الأفريقي وجنوب البحر الأحمر منذ انتهاء فترة الحرب الباردة أحداثاً وصراعات خطيرة ومؤلمة، مازالت بصماتها تهدد امن واستقرار المملكة العربية السعودية، ولقد أثبتت تلك الأحداث أن هناك تركزات أمنية، اقتصادية وقانونية وتاريخية وجغرافية، ينبغي توفرها والمحافظة عليها لضمان تحقيق التعاون والأهداف والمصالح الأمنية والإقليمية واستمراره، ويمكن تلخيصه فيما يلي:

١ – توفر الرغبة والقدرة علي تحقيق التعاون الإقليمي، ومصداقية تنفيذ الالتزامات التي يتطلبها هذا التعاون وتمليها الاتفاقيات المبرمة بين أطرافه دون الإخلال بها(٨).

٢ – الاتفاق الواضح علي ماهية التحديات والتهديات والمخاطر المشتركة التي تواجه المنطقة ومن ثم الاتفاق علي مفهوم الأمن الذي يهدف إلي حماية دول المنطقة من تلك التهديدات والمخاطر.

٣ – ضمان السيادة الوطنية والحفاظ علي المصالح الحيوية لدول المنطقة، ليتكامل الأداء نحو تحقيق الحد الأدنى من الحماية اللازمة للحفاظ علي سيادة ومصالح دولها(٩).

٤ – أن يشمل التعاون الإقليمي كل الدول الواقعة في النطاق الجغرافي للمنطقة، بما يضمن قيام نظام للأمن الجماعي غير قابل للتجزئة والمساومة، فهذا التعاون

يشكل منظومة متكاملة لاينفصم عليها، وأي تجزئة له ستقود إلي التمييز والمحاباة التي تخلق بدورها العديد من الثغرات وتسهل العدوان علي سيادة أي من دلو المنطقة، ولهذا السبب ينبغي علي المملكة العربية السعودية ودول منطقة القرن الأفريقي أن تعمل علي الاندماج والتكامل والتعاون.

٥ – أن تتمتع كل دولة في إطار منظمة التعاون الإقليمي بالقدر نفسه من الحرية والندية والمرونة، مما يتيح لها فرصة المشاركة في التدابير الإقليمية الجماعية لمواجهة أي عدوان محتمل قد يواجه المنظمة أو أحد أعضائها(١٠).

٦ – الحفاظ علي الأمن والاستقرار والسلام الإقليمي والدولي في دول المنطقة، من خلال الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشئون الداخلية ومن خلال تأكيد مبدأ حسن الجوار كقاعدة أساسية للتعايش، واعتراف كل طرف بوجود الآخر، وعدم المساس بالحدود والسيادة الوطنية ونبذ استخدام القوة أو التلويح بها في العلاقات بين دول منظمة التعاون الإقليمي، واعتماد الحوار والتفاوض كقاعدة ثابتة لفض النزاعات والخلافات بين الدول، ويعتبر التعايش السلمي حجر الزاوية في هذا التعاون(١١).

٧ – إنشاء مؤسسات وأجهزة متخصصة قادرة علي تحقيق أهداف التعاون في إطار التنسيق والتكامل، ولنأخذ مثلا علي ذلك مجلس التعاون الخليجي، فعلي الرغم من أنه استطاع وضع صيغة واضحة لأحد أشكال هذا التعاون بين دولة، إلا أن إطار التعاون لايعتبر كافياً لتحقيق التطلعات السياسية والدفاعية والأمنية لدولة(١٢).

وأمام هذه المعادلة الأمنية والإستراتيجية، يلاحظ مدي اهتمام صانع القرار السعودي بدول منطقة القرن الأفريقي، الذي يأتي في الدرجة الأولي من منطلق الحرص علي توفير الأمن والاستقرار في هذه المنطقة، والحال أن المملكة تحظي بدعم وتأييد دولي، فيما يتعلق بمساعيها لتعزيز دورها في منطقة القرن الأفريقي، اعتباراً بأن تقارب السعودية في ذلك التقارب، فاستمرار غياب الأمن في المنطقة خاصة في الصومال شكل ويشكل قلقاً إقليمياً ودولياً نتيجة للآثار السلبية التي يتركها علي مصالحها السياسية والاقتصادية والتجارية .. الخ في هذه المنطقة(١٣).

(ج) تهديدات الأمن القومي للمملكة العربية السعودية في إطار علاقاتها مع دول منطقة القرن الأفريقي:

منذ انتهاء فترة الحرب الباردة وخروج الاتحاد السوفيتي «السابق» من إفريقيا، وما أدي إليه ذلك من تغير في علاقات القارة بالقوي الإقليمية والدولية علي ضوء التوازنات الجديدة التي أحدثها تربع الولايات المتحدة الأمريكية علي قمة النظام العالمي الجديد واعتبارها الفاعل الرئيسي علي مستوي العالم، فقد انتقلت علاقات دول منطقة القرن الأفريقي بالولايات المتحدة الأمريكية والقوي الكبري إلي مستوي آخر من التعاون أحيانا والمنافسة التقليدية أحياناً أخري، بين تلك القوي وبعضها البعض حول مصلحها المتنوعة في هذه المنطقة من القارة الأفريقية، وفي هذه المناطق المستهدفة علي وجه الخصوص(١٤).

لقد آثارت جرائم القرصنة البحرية والسطو المسلح ضد السفن والمراكب أمام سواحل الصومال في خليج عدن قلق واهتمام صانعي القرار في المملكة العربية السعودية بوجه خاص والمجتمع الدولي بوجه عام، لما تمثله هذه الجرائم من تهديد للسلم والأمن الدوليين بشكل عام، وتهديد للأمن الإنساني لدولة الصومال التي انهارت وتقطعت أوصالها منذ عام ١٩٩١م وحتي اللحظة الآتية ، ففي عام ٢٠٠٨م اختطف القراصنة ناقلة النفط السعودية «سيروس ستارن» التي يبلغ طولها ٣٣٠متراً، ويبلغ حجمها ثلاثة أضعاف حجم حملة حائرات أمريكية وحمولتها كاملة، وكانت تحمل ربع الإنتاج اليومي في المملكة العربية السعودية(١٥). وتتجلي هذه السابقة الخطيرة في بعد السفينة أكثر من ٨٠٠ كم من السواحل الكينية وهو ما يعني – طبقاً لتقديرات مسئول بهيئة إقليمية لمراقبة الملاحة البحرية والقرصنة – أن القرصنة زادوا من تسلحهم وربما يحصلون علي مساعدة من آخرين قد يكونون نيجيريين أو يمنيين، نظراً لضخامة العملية، فهذه العملية تدلل علي القدرة النوعية العالية للقراصنة ومقدرتهم علي الاستمرار وشن هجماتهم وتوسيع منطقة القرصنة(١٦).

مخاوف المملكة العربية السعودية من التغيرات في منطقة القرن الأفريقي

تعد منطقة القرن الأفريقي ذات أهمية بالغة لدي المملكة العربية السعودية وتشكل عمقاً إستراتيجياً لها، وترتبط بها علي أكثر من مستوي، نتيجة الجوار الجغرافي والتدخل البشري والتفاعل التاريخي والحضاري، فهذه المنطقة تشكل جزءاً مهما من الوطن الغربيين لوجود ثلاث دول فيها تنتمي للوطن الغربيين وهي السودان وجيبوتي والصومال.

خلاصة القول بأن عروبة السودان والصومال وجيبوتي، والتحكم في منابع النيل وتأمين الاحتياجات المائية لكل من مصر والسودان والصومال، وأمن البحر الأحمر، تمثل محاور مهمة بالنسبة للمملكة العربية السعودية في هذه المنطقة نظراً لارتباطها المباشر بالأمن القومي السعودي بوجه خاص، والأمن القومي الغربي بوجه عام، وتأثيرها في المصالح الحيوية لبعض الأطراف العربية علي وجه الخصوص.

أ – انفصال جنوب السودان : أصبح واقعاً انفصال جنوب السودان بعد استفتاء ٢٠١١م، ويعد كارثة علي المستوي الإقليمي كله، فما من دولة أفريقية أو عربية إلا فيها شمال وجنوب، فهو يحمل في طياته من التداعيات أكثر مما هو متوقع في الحسابات العجلة لمنطلقات محدودة آناً ومكاناً ، وليس من إنكار لما ينطوي عليه من يسير إيجابيات، يعظمها دعاة الانفصال لحجب رؤية مخاطرة ومهدداته وسلبياته . فدولة جنوب السودان خصما يقوم علي معوقات كيان السودان وعناصر قواته، وبخاصة دوره الحضاري وموقعه الاستراتيجي، وثرواته، وهو مايستدعي إعادة النظر في جميع العناصر التي تتمثل في الجغرافيا والموارد الطبيعية والسكان ومستوي النمو الاقتصادي والصناعي ودرجة التطور التقني والقدرات العسكرية وكفاية المؤسسات السياسية والدبلوماسية والأمنية[١٧].

الآثار السالبة أخذت تتداعي قبل الانفصال، وتلاحقت بعد إعلانه، في كل الجوانب في الشمال والجنوب، مع جملة من القضايا العالقة التي تشكل مصادر

التهديدات ومخاطر عديدة، ظلت جنوب السودان محوراً رئيسا في السياسة الاستعمارية، وفيما أعقبها من فترات وشكل في ظل الوحدة عاملاً محدوداً للترتيبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الأمنية والعلاقات الداخلية والخارجية، وقد أخذت جميعها تفقد توازنها بدخول متغير الانفصال. إن انفصال جنوب السودان عن شماله له أبعاده، ويمثل أولوية إستراتيجية في حسابات القوي الاستعمارية الحديثة والصليبية والصهيونية العالمية، ويقع ضمن مخطط عزل أفريقيا العربية عن أفريقيا غير العربية لوقف انتشار الإسلام واللغة العربية جنوباً، وقد أسهمت بريطانيا بسياساتها الاستعمارية التي انتهجتها في السودان في التهيئة لذلك، من خلال خطة مدعومة من مجلس الكنائس العالمي لجنوب مختلفاً عن الشمال – غير عربي وغير مسلم – ليحول دون المد الإسلامي من الشمال نحو عمق أفريقا فعملت علي محاربة الإسلام واللغة العربية، وجعلت التعليم في يد الإرساليات الكنيسة، ومنعت كل ما يساعد في تحقيق تقارب نفسي واجتماعي من العادات والسلوك، وكرست للفوارق البيئية والمعيشية بإهمال تنمية الجنوب وتهميشه، وهو ما أوهمت القيادات الانفصالية شعب الجنوب بأنه نتيجة لسياسة الشمال(١٨).

إن تحويل جنوب السودان إلي قاعدة للتنصير هو تتويج لحرب الكنيسة المستمر ضد الإسلام في «أفريقيا سعياً لتنصير القارة كلها، وهو بدور ما يمثل خطر علي سياسة المملكة العربية السعودية وفي بداية حركة الإرساليات النصرانية أعلن القس «دانيال كمبوني» أنه سيتم توفير التعليم العالي للعناصر الأكثر كفاءة والمأمول فيهم أن يتسلموا مقاليد القيادة في بلادهم» .

وقد نجحت في إيجاد صفوة جنوبية ذات ثقافة غربية جانعة علي السلام بدرجة أكبر من حنق الكنيسة نفسها، وهي التي عهد لها قيادة جموع الكنيسة نفسها، وهي التي عهد لها قيادة جموع الجنوبيين وتسيير حركتهم الاجتماعية والسياسية إلي حيث تررريدهم القوي الصليبية . لعل المستفيد الأكبر من انفصال جنوب السودان هي إسرائيل، وسوف تحقق نجاح إضافي لإستراتيجيتها الهادفة إلي تفتيت دول المحيط

العربي إلي دويلات هزيلة وهزلية، تم الإفادة الأخرى والمتمثلة في عملية البناء والإنماء في الدويلة الوليدة، مع إسكانية اعتمادها قاعدة عسكرية خلفية للإطلال علي دول القرن الإفريقي من جهة، ولتطويق السودان الشمالية من جهة أخري، وسيتم استخدام الدويلة الجديدة في عملية إعادة النظر باتفاقية توزيع مياه نهر النيل[١٩]، بغية تفجير نزاعات مسلحة تجتذب مصر[٢٠].

ولأجل تحقيق أهدافها ومصالحها شكلت الدولة الغربية الصليبية ضغوطاً كبيرة علي حكومة الشمال لدعم الانفصال، فإقليمياً يجد جنوب السودان تأييداً ودعماً من بعض دول الجوار وبخاصة تلك التي تدور في ذلك الدوائر الصهيونية والصليبية العالمية، فقد بدأ تدفق أفريقي للمشاريع من الدول المجاورة، مثل تنزانيا وأوغندا وكينيا وإثيوبيا وإريتريا من اجل المساعدة في رفع سوية الاقتصاد. إن هذه الدول موجهة بسياسات القوي الدولية، وبينها تنافس محموم في كسب ود الغرب والكنيسة وإسرائيل، كما أن لديها مصالح شخصية في فصل الجنوب، فهم يأملون في تأمين منطقة آمنه ما بينهم وبين ما يعتبرون أنه نظام عدواني يقوده الإسلاميون في الشمال[٢١]. فأوغندا دولة مسيحية تقادي الإسلام، وتمثل دور الشرطي الوسيط للقوي الكبرى ذات المصالح في منطقة البيرحات العظمي ذات الأهمية الإستراتيجية، لذلك تؤكد حق تقرير المصير لجنوب السودان بدعمها المباشر لحركة التمرد، وكينيا بجانب الواقع الجغرافي والتداخل الإثني مع قبائل الجنوب، يدفع الحكومة ضعف أدائها السياسي والاقتصادي إلي أن تبحث عن دور خارجي تعزز به الوضع الداخلي كما أنها تشكل قاعدة مهمة لحماية المصالح الأمريكية المشتركة في المنطقة وهو ما يعطيها دوراً بارزاً في منطقة القرن الأفريقي، لذلك تتعاون مع حركة التمرد حتي تحصل علي أكبر مكاسب من القوي الغربية وإسرائيل، وهي تؤيد الانفصال بوصفها دولة مسيحية[٢٢]. ولايبعد الدور الإثيوبي والإريتري كثيراً عما هو الحال بالنسبة لأوغندا وكينيا، فقد أدت إريتريا دوراً بارزاً في دعم حركة التمرد وانفصال السودان[٢٣]. وأما حسابات الخسائر بانفصال جنوب السودان فيصعب

حصرها، خصوصاً في تداعياتها اللاحقة، فمكاسب القوي المواجهة – القوي الصليبية العالمية والصهيونية – من الانفصال تقابلها خسارات للمسلمين والعرب والأفارقة والجنوبيين أنفسهم، وأهمها[٢٤].

١. فقدان موقع إستراتيجي يمثل بوابة في شرق إفريقيا.
٢. إضعاف التأثير الحضاري والثقافي لمملكة العربية السعودية وأيضاً سياستها بوجه خاص، والمسلمين في الدول المجاورة بوجه عام.
٣. تمتين العازلة بين شمال القاهرة وجنوبها للحيلولة دون تواصلها الحضاري والثقافي والأمني والاقتصادي.
٤. قرابة ٣٠٪ زاخرة بالقوي البشرية والثروات الطبيعية يفقدها العرب والمسلمون والسودان.
٥. تمكن الصهيونية والصليبية والولايات المتحدة الأمريكية من جنوب السودان وإحكام السيطرة علي منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر، وتطويق العالم الغربي وهو ما يحقق أمن إسرائيل علي أقل تقدر[٢٥].
٦. تهديد أفريقيا بإمكانية تكرار الانقسامات[٢٦].
٧. مسلمو جنوب السودان، وعلاقاتهم – ليس بشمال السودان وحده، بل بالعالم الإسلامي كله – ستخضع لمراقبة أكثر من دائرة، كما أنهم مواجهون بسياسة الإقصاء والعزل لإضعاف تأثيرهم وتصفية وجودهم سلمياً حتي يكون الجنوب منطقة عازلة وقاعدة للتنصير[٢٧].
٨. قبائل التماس بين الشمال والجنوب يتوقع أن تدفع الثمن أكثر من غيرها فسيتم جرها والزج بها في صراعات مسلحة بالوكالة وربما خسر الجنوب أمنه واستقراره .

(ب) التدخل الكيني في الصومال : في منتصف أكتوبر ٢٠١١م أقدمت الحكومة الكينية للمرة الأولي منذ استقلالها، علي التدخل العسكري في الصومال بدعوي القضاء علي حركة الشباب المجاهدين الصومالية التي سبق أن أعلنت مسئوليتها

عن عدد من الهجمات المسلحة ضد أهداف كينية علي الحدود مع توجد دوافع عديدة – سرية ومعلنة – وراء هذا التحول النوعي في السياسة الكينية، كما تباين ردود الأفعال الصادرة عن كافة الأطراف المتفاعلة مع هذا الحدث الجلل، سواء علي مستوي الداخل الصومالي أو علي المستويين الإقليمي والدولي، الأمر الذي ينعكس علي السيناريوهات المختلفة التي يمكن أن تنجم عن التدخل الكيني، الذي يحمل مخاطر جمة بالنسبة للاستقرار السياسي والأمني في كل من الصومال وكينيا بصفة خاصة وفي القرن الأفريقي بوجه عام [٢٨]. ولعل دوافع وأسباب التدخل الكيني في الصومال تجلت في مشروع ميناء لأموال عملاق، حيث افتتحه الرئيس الكيني «موواي كباكي» في الساحل الكيني في نقطة لاتبعد أكثر من ٦٠ كم عن الحدود الصومالية، ووضع حجر الأساس للمشروع بحضور حشد إعلامي وجماهيري كبير بالإضافة إلي رئيس وزراء إثيوبيا الراحل « ملس زيناوي» ورئيس دولة جنوب السودان «سلفاكير» وسمي المشروع بـ»ميناء لامو» لنقل جنوب السودان وإثيوبيا، وقدرت تكلفة المشروع بـ ٢٥ بليون دولار، ويشمل ميناء مصريا هو الأول من نوعه في أفريقيا، ومطارين عصرين أحدهما في «لامو» والأخر في مدينة «إسيولو « بشرق كينيا، وسيمد خط حديدي من «لامو» إلي « غسيولو» بشرق كينيا ومن ثم يتفرع إلي فرعين أحدهما يتجه إلي جوبا عاصمة جنوب السودان والآخر إلي أديس بابا عاصمة إثيوبيا.

وسيتم إنشاء خط أنابيب بترول ينطلق من آبار نفط جنوب السودان ويمر بمنطقة تركانا الكينية التي اكتشف فيها البترول ليصدر من «ميناء لامو» وسبني خط سكة حديد لحركة البضائع توريداً وتصديراً لجنوب السودان وإثيوبيا الجيستين[٢٩].

(ج) الهيار الدولة الصومالية : أدي استمرار الصراع في الصومال في ظل إنهيار السلطة المركزية إلي فقدان العديد من الأقاليم في الصومال القدرة علي مواجهة الكوارث، خاصة المجاعة، فالبنية التحتية متهالكة، ولاتوجد مرافق وقد أدي عدم وجود شبكة جيدة من وسائل النقل إلي عرقلة عمليات تسويق وتوزيع السلع، وفي

ظل هذا القلق الشديد في البنية الاقتصادية يعاني الكثيرون البطالة، فالعمل غير متاح وإن وجد فهو عمل غير رسمي، ومعظم الخدمات الاجتماعية تقدمها المنظمات غير الحكومية، فعلي سبيل المثال، تعد منطقة «شبيلي السلفي» واحدة من أكثر المناطق تضرراً من المجاعة، فالتعليم فيها لايخرج عن التعليم الديني، ولايتعدي المرحلة الابتدائية. ووفقاً لتقديرات الأمم المتحدة فإن ١٪ فقط من سكان الإقليم يتمكنون من الحصول علي الرعاية الصحية بمعدل طبيب لكل ٨٠٠ ألف نسمة(٣٠).

ولمعرفة مايجري في الصومال منذ فترة انتهاء الحرب الباردة، ينبغي فهم الأحداث التي أدت إلي هذه الوضعية التي يعاني منها الصومال، وتكمن صعوبة تناول هذه الأزمة من جراء تعقيداتها وتشابكها في آن واحد، وكذا من حيث ارتباطها وتزامنها بالعديد من متغيرات دول منطقة القرن الأفريقي في صورتها العامة، وأيضاً أبعاد هذه الأزمة الداخلية والخارجية سيان، فالحرب الأهلية في الصومال التي تزامنت مع سقوط نظام «محمد سيادبري» (٣١) في ٢٦ يناير ١٩٩١م، جاءت نتيجة لجملة من العوامل التي كانت سبب تردي الأوضاع في الصومال، والتي في ظلها غابت السلطة الوطنية وتحللت الدولة إلي عناصر الأولية علي أساس القبيلة، وتتمثل تلك العوامل فيما يلي(٣٢).

١. انهيار مقومات الدولة الصومالية منها المكون العسكري حيث انهارت القوات المسلحة، مجاعة شملت أرجاء القوة.
٢. حدوث مجاعة شملت أرجاء الدولة الصومالية.
٣. ظهور جيهات عديدة تصل إلي ١٥ جبهة.
٤. إعلان انفصال شمال الصومال تحت اسم أرض الصومال.
٥. التدخل الأمريكي ومن ثم تولي الأمم المتحدة عملية إعادة الأمل في الصومال(٣٣).

لقد تعاملت المملكة العربية السعودية مع الأزمة الصومالية ووضعتها في أولويات سياستها الخارجية منذ نشأتها حيث أن اهتمام المملكة بهذه الأزمة هو في

الواقع جزء من اهتمامها بما يجري في منطقة القرن الأفريقي من أحداث وأزمات ونظراً للجوار الجغرافي والروابط الخاصة، علي المستويين الرسمي والشعبي التي تجمع بين المملكة العربية السعودية ودول منطقة القرن الأفريقي، فإن هذه المنطقة تعد الجوار الإستراتيجي والجيوبوليتيكي للمملكة، ولهذا تسع السعودية إلي القيام بدور فاعلها في قضايا الأمن والاستقرار لدي القرن الأفريقي[٣٤]، فصانع القرار السياسي السعودي، يدرك منذ بداية الأزمة الصومالية مدي الخطورة التي ستحلق بدول الجوار الجغرافي للصومال ومنها السعودية من جراء هذه الأزمات، فانهيار دولة الصومال وتفكيكه ليس لها انعكاس علي الشأن الصومالي فحسب، إنما لها أيضاً انعكاسات وتأثيرات علي المستويين الإقليمي والدولي، فتفاقم الأزمة في الصومال، ودخولها في انون حرب أهلية قاسية، قد دمر البنية التحية للدولة الصومالية، وساعد علي التدخل الأجنبي في منطقة البحر الأحمر، مما يفرض إكراهات وتهديدات خطيرة من شأنها أن تمس المصالح السعودية والعربية وبالتالي أمن ومصالح دول المنطقة[٣٥].

(د) التوتر الاثيوبي الإريتري بشأن الحدود : علي الرغم من إعلان رئيس وزراء إثيوبيا الراحل «ملس زيناوي» أمام البرلمان الإثيوبي في ٢٩ مارس ٢٠٠٧م قبول إثيوبيا التام وغير المشروط بقرار تعيين الحدود الذي أصدرته لجنة الحدود، وكذلك رغم تأكيد وزير الخارجية الإثيوبي في رسالة أرسلها إلي رئيس مجلس الأمن في ٨ يونيو ٢٠٠٧م أكد خلالها أن حكومته قبلت قرار تعيين الحدود بدون شروط مسبقة، إلا أنه لم التوصل إلي اتفاق بين إريتريا وإثيوبيا بشأن الترسم المادي للحدود بين البلدين[٣٦].

في ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٧م أرسل الأمين العام للأمم المتحدة «بأن كي مون» رسالتين متطابقتين إلي الرئيس الإريتري ورئيس الوزراء الإثيوبي الراحل، وأعرب خلالهما عن قلقه العميق من ازدياد التوتر علي الأرض واستمرار الحشود العسكرية من البلدين، وحث الأمين العام لاتخاذ خطوات فورية لتخفيف حدة التوتر وسحب قوالهما إلي الوراء.

وفي ذات اليوم ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٧م أرسل الرئيس الإريتري رسال إلي الأمين العام للأمم المتحدة، أد «أفورقي» أن حكومة إثيوبيا سعت لفرض إعادة التفاوض بشأن القرار النهائي والملزم للجنة الحدود من خلال سلسلة لانتهي من الذرائع التي تهدف إلي إحباط عملية الترسيم وشل حركة لجنة الحدود وفرض اعتماد ألية بدليه، واضاف «أفروقي» إن إثيوبيا تواصل احتلال أراضي إريترية بالقوة، كما أكد أن المسئولية عن عجز لجنة الحدود في المضي قدماً نحو الترسيم المادي للحدود يقع بالكامل علي عاتق حكومة إثيوبيا وحث «أسياس أفورقي» الأمين العام للأمم المتحدة بإتخاذ التدابير اللازمة لتصحيح الوضع قبل فوات الأوان(٣٧).

ومن جانبه أرسل الراحل «ملس زيناوي» رسالة إلي الأمين العام للأمم المتحدة في ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٧م أكد خلالها مسئولية إريتريا عن التوتر في المنطقة الأمنية وأضاف أن إريتريا رفضت رفع القيود المفروضة علي عمليات بعثة الأمم المتحدة في إثيوبيا وإريتريا، وأنها تنتهك اتفاق وقف أعمال للقتال المبرم بين البلدين.

وفي ظل الاتهامات المتبادلة بين البلدين وفشلهما في التوصل إلي اتفاق للترسيم المادي للحدود أكدت لجنة الحدود في ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٧م أنه اعتبار من ذلك التاريخ فإن الحدود بين البلدين أصبحت مرسومة وفقاً للإحداثيات التي وضعتها اللجنة نهائية وملزمة ولها من الإلزام مالقيته كافة قرارات اللجنة(٣٨).

وعلي عكس الموقف الإريتري، ورفضت إثيوبيا قرار لجنة الحدود بترسيم الحدود بين البلدين وفقاً للأحداثيات، وأرسل وزير الخارجية الإثيوبي في ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٧م رسالة إلي رئيس لجنة الحدود، أوضح خلالها أن إثيوبيا تري إن إحداثيات الترسيم باطلة قانونا، لأنها ليست نتاجاً لعملية ترسيم للحدود معترف بها في القانون الدولي . وفي ٢١ ديسمبر ٢٠٠٧م أرسل «أسياس أفورقي» رسالة إلي رئيس مجلس الأمن، أكد خلالها مجدداً أن إثيوبيا مازالت تحتل أراضي إريترية بشكل غير شرعي ، وحث»افورقي» مجلس الأمن لوقف ذلك الاحتلال بموجب مسئولياته القانونية وبموجب اتفاق الجزائر وفي ١٥ يناير ٢٠٠٨م أرسل

«أفروقي» رسالة أخري إلي رئيس مجلس الأمن وصاف خلالها بعثة الأمم المتحدة في إثيوبيا وإريتريا بأنها تكرس للاحتلال، ودعا «أفورقي» المجلس مجدداً إلي تحمل مسئولياته بإرغام إثيوبيا علي الانسحاب من الأراضي الإريترية[٣٩].

مع البعثة، وقرر مجلس الأمن الدولي هذا الإجراء بأنه يقوض أساس ولاية البعثة وأدان عدم تعاون إريتريا مع البعثة وقرر المجلس الأمن الدولي بمقتضي القرار ١٨٣٧ الصادر في ٣٠ يوليو ٢٠٠٨م إنهاء ولاية بعثة الأمم المتحدة في إثيوبيا وإريتريا اعتبارا من ٣١ يوليو ٢٠٠٨م وأكد المجلس أن إنهاء ولاية البعثة لايمس بالتزامات البلدين بموجب اتفاق الجزائر[٤٠]. ويمكن القول إن استمرار التوتر علي جانبي الحدود بين إريتريا وإثيوبيا وعدم الانتهاء من الترسيم النهائي[٤١] للحدود بين البلدين، إضافة إلي الحشود العسكرية علي الجانبين من شأنه أن يضيف المزيد من التعقيد إلي المفصلة الأمنية التي تعاني منها منطقة القرن الأفريقي.

(هـ) توتر العلاقات الإريترية الجيبوتية : لقد شهدت العلاقات الإريترية الجيبوتية خلال عام ٢٠٠٨م توتراً سديداً، وظهر ذلك جلباً علي جانبي الحدود بين البلدين، فمنذ فبراير ٢٠٠٨م بدأت القوات الإريترية في اتخاذ مواقعها في منطقة «رأس دوميرا Ras Dumeirah الواقعة علي الحدود مع جيبوتي [٤٢]، وفي ٢٢ أبريل من ذات العام قام رئيس جيبوتي بزيارة المنطقة، وبعد الزيارة أعلنت وزارة الخارجية الجيبوتية أن القوات الإريترية اتخذت مواقعاً داخل الأراضي الجيبوتية، ومن جانبها أنكرت إريتريا التصريحات التي أصدرتها الخارجية الجيبوتية وفي ٢٤ابريل ٢٠٠٨م أجتمع مسئولون عسكريون من الجانبين لمقارنة خرائط الحدود بين البلدين[٤٣]. وأرسلت جيبوتي هي الأخرى جنودها للمناطق الحدودية مع إريتريا وفي مايو ٢٠٠٨م أعلن الرئيس الجيبوتي آنذاك أن القوات العسكرية للبلدين أصبحت في مواجهة بعضها البعض، وأن الوضع بات مشتعلاً، وأكد أن هناك أعمال عدائية وانتهاك وأضح لسلامة ووحدة الأراضي الجيبوتية من جانب إريتريا. وعلي الرغم من مناشدة مجلس السلم الأمن التابع للإتحاد الأفريقي الطرفين باللجوء للحوار لحل

الخلاف بينهما، ورغم جهود جامعة الدول العربية لاحتواء الصراع وقرارها إرسال بعثة تقضي حقائق للمنطقة، إلا أنه في ١٠ يونيو ٢٠٠٨م وقعت اشتباكات مسلحة بين الجانبين وأسفرت للمساهمة في تقديم المساعدات الطبية والإمداد اللوجيستي والاستخباراتي ، وأنشأت فرنسا مقراً مؤقتا في منطقة Mouhoule علي بعد ٣٠ كم من رأس دوميرا، واشتمل المقر علي عناصر قتالية وفريق إمداد لوجيستي وذلك من أجل مساندة الجانب الجيبوتي الأضعف(٤٤).

ثانيا: الأهداف والمصالح الدفاعية السعودية في منطقة القرن الأفريقي

تعد منطقة القرن الأفريقي ذات أهمية بالغة للمملكة العربية السعودية وتشكل عمقاً إستراتيجياً لها، وترتبط بها علي أكثر من مستوي، نتيجة الجوار الجغرافي والتداخل البشري، وعلاقات القري والتفاعل التاريخي والحضاري، فهذه المنطقة تشكل وقبل كل شئ جزءاً مهما من الوطن العربي، لوجود ثلاث دول فيها تنتمي للوطن العربي، وهي السودان وجيبوتي والصومال(٤٥) .

أن عروبة السودان والصومال وجيبوتي، والتحكم في منابع النيل وتأمين الاحتياجات المائية لكل من مصر والسودان والصومال، وأمن البحر الأحمر تمثل محاور مهمة بالنسبة للمملكة العربية السعودية في هذه المنطقة، نظراً لارتباطي المباشر بالأمن القومي السعودي من جهة والأمن القومي العربي من جهة أخري، وتأثيرها في المصالح الحيوية لبعض الأطراف العربية علي وجه الخصوص، وبناء علي ذلك تمثل منطقة القرن الأفريقي بعداً إستراتيجياً هاماً نتيجة لموقعه المتميز، فهذه المنطقة تسيطر علي ممرات مائية حيوية إلي جانب أنها تعد المدخل الشرقي لأفريقيا، كما أن ارتباط منطقة القرن الأفريقي بالبحر الأحمر يزيد أهميتها الإستراتيجية خاصة بعد شق قناة السويس سنة ١٨٦٩م، حيث أصبحت منطقة القرن الأفريقي، تتحكم بأهم طريق تجاري يربط أوروبا بأسواق آسيا وأفريقيا(٤٦).

وتتبع أهمية منطقة القرن الأفريقي من الناحية الجيوبوليتيكية من خلال ما يلي(٤٧):

١. أن موقع دول منطقة القرن الأفريقي بتحكم في طرق الملاحة الدولية والعالمية شمالاً وجنوباً وشرقاً- طرق نقل النفط من دول الخليج العربي إلي أوروبا وآسيا- وعليه يشكل هذا الموقع نقطة وثوب لمن يتحكم فيه لأن بهذه مصادر بترول السعودية وباقي دول الخليج والعراق وإيران.

٢. يتحكم موقع دول المنطقة في باب المندب، مما يؤثر في توازن القوي في المحيط الهندي، ويتحكم في تحركات السفن التجارية والبحرية.

٣. القدرة علي التحكم في منابع النيل عن طريق إثيوبيا.

ونظرا لما تتمتع به دول منطقة القرن الأفريقي من موقع جيواستراتيجي هام، فقد عدت ضمن أحدي المناطق الاستراتيجية البالغة الأهمية، وفق إطار التقسيم والجيوبوليتيكي للعالم، والذي بموجبه تعتبر منطقة القرن الأفريقي، أكثر اتساعاً وأشد تأثيراً منها من الناحية الجغرافية، حيث تضم منطقة القرن الأفريقي جغرافيا إرتيريا وإثيوبيا وجيبوتي والصومال، أما علي المستوي والجيوبوليتيكي، فيتجاوز التأثير الجغرافي، ليشمل دول وقوي أخري تدخل عمق المنطقتين العربية والأفريقية، وعليه تشمل منطقة القرن الأفريقي كيفيا والسودان واليمن والسعودية، باعتبارهما دولاً لها علاقات قوة ومؤثرة مع دول القرن الأفريقي[٤٨]. فالسودان الشمالية مثلا تتداخل مع دول منطقة القرن الأفريقي من الناحية الطبيعية بالأنهار، إلي جانب وجود القبائل المشتركة والتداخل السكاني، وبهذا يدرج السودان الشمالية ضمن دول منطقة القرن الأفريقي[٤٩]، أم السعودية فتحتل موقعاً هاماً بجانب اليمن، لذا تحتل منطقة القرن الأفريقي أهمية بالغة في السياسة الخارجية للسعودية، لعدة اعتبارات لعل أهمها أن منطقتي القرن الأفريقي واليمن يقعان علي امتداد البحر الأحمر، وعليه فإن أي اضطرابات سلبية كانت أو إيجابية لها انعكاس مباشر علي الأوضاع في السعودية. لقد ظلت الإستراتيجية الدفاعية والأمنية الإقليمية للسعودية ثابتة بشكل ملحوظ طوال العقود المنقضية منذ أن تخلصت منطقة الشق الأوسط من الاستعمار، وبزغت كنظام إقليمي مستقل[٥٠]، وظل الهدف الرئيسي

للسياسة الإقليمية السعودية هو الحفاظ علي أمن النظام في مواجهة كل من التهديدات العسكرية الإقليمية التقليدية وكذلك التحديات الأيديولوجية التي تأتي عبر الحدود الوطنية وتواجه استقرار النظام وشرعيته علي الصعيد السياسي الداخلي، وقد نشأ عن السعي وراء بلوغ هذا الهدف الذي أحيانا ما يتم علي المستوي الإقليمي، يؤثر للقيادة السعودية في علاقتها الدفاعية والأمنية الإقليمية للسعودية علي ثلاث مستويات جغرافية(٥١): الجوار القريب للسعودية وهو شبة الجزيرة العربية التي تفرض عليه السعودية هيمنتها، ومنطقة القرن الأفريقي التي يلزم علي السعودية التعامل مع العديد من دولها، وكذلك منطقة الشرق الأوسط التي لأبد أيضا من التزام السعودية من التعامل مع العديد من دولها ذات النفوذ الاقليمي.

لا يمكن فهم السياسة الدفاعية الإقليمية السعودية فقط من ناحية إطار الأمن القومي حيث تستخدم النخبة الحاكمة في السعودية سياستها الإقليمية لتأمين الاستقرار السياسي للنظام ضد التحديات الخارجية والداخلية علي حد سواء، ويمكن تهديد أمن النظام بشن هجوم أو غزو عسكري، إلا أنه قد يواجه أيضاً تحديات من أيديولوجيات وحركات تأتي عبر الحدود الوطنية يمكنها حشد المعارضة الداخلية ضد النخبة الحاكمة وفي منطقة الشرق الأوسط، توحد هويات ذات نفوذ يمتد عبر الحدود وتقوم علي مفهوم الإسلام والقومية العربية استطاعت جذب ولاء العامة سياسيا عبر حدود الدولة، وكان النظام السعودي في الماضي عرضه بشكل خاص لمثل تلك الإغراءات الأيديولوجية عبر الوطنية، إلا أنه قام بوضع استراتيجية إقليمية تهدف إلي تحقيق التوازن الذي لا يقتصر علي مجابهة القوي العسكرية الإقليمية الأكثر قوة بل يمتد ليشمل التصدي لأي جهات إقليمية فاعلة تحاول توظيف الأيديولوجيات الأتية عبر الحدود الوطنية لاختراق المجتمع السعودي وحشد المواطنين السعوديين ضد حلومتهم ونظرا لضعف قوتها العسكرية، قامت السعودية بتوظيف نفوذها المالي وأيديولوجيتها عبر الوطنية المتمثلة في الإسلام السمح لتعزيز مصالحها والتصدي لنفوذ الأخري بالمنطقة(٥٢). فمنذ فترة انتهاء الحرب الباردة وما تلتها

من أحداث ١١ سبتمبر وسقوط العراق ٢٠٠٣م وجدت السعودية نفسها تدفع علي غير رغبة منها للعب دور قيادي إقليمي، كما أن صعود القوة الإيرانية وما ترتب عليه من تزايد نفوذها في العراق، والنجاحات التي حققتها إسرائيل في منطقة القرن الأفريقي والبحيرات العظمي وغيرها، كلها أمور دفعت السعودية إلي مجابهة متحد إقليمي أخذ في الصعود فحتي ٢٠٠٨م كان النهج الذي تتبعه السعودية إزاء صعود القوة الإيرانية يتمثل في محاولات ذكية لمشاركة إيران واحتوائها إلا أن مشكلة الرياض تكمن في أن هذه السياسة لم تكن ناجحة إلي حد كبير وبالتالي، فمن الممكن أن تقدم السعودية علي اتخاذ موقف أكثر تصادمية إزاء إيران في المستقبل.

وأمام هذا الوضع نجد أن صانع القرار السعودي يأخذ الموقع الجيواستراتيجي التي تتسم به منطقة القرن الأفريقي بعين الاعتبار ويعزي ذلك التوجه إلي أن من أهم مناطق الربط الاستراتيجي بين المملكة العربية السعودية ودول منطقة القرن الأفريقي هو مضيق باب المندب المفضي الي البحر الأحمر، والرابط بين المحيط الهندي والبحر المتوسط، ومن جهة أخري يرتبط البحر الأحمر مع كل من الخليج العربي والقرن الأفريقي. وفي إطار هذه العلاقة الارتباطية يبرز ارتباط المملكة العربية السعودية بمنطقة لاقرن الأفريقي ارتباطاً دقيقان سواء من خلال البحر الأحمر أو من خلال انعكاس نتائج التوترات والصراعات بين دول منطقة القرن الأفريقي بعضها البعض، لاسيما وأن مجمل أحداث دول القرن الأفريقي كانت أحد العوامل التي أدت إلي تدهور العلاقات السياسية بين الشرق والغرب، كما كانت تلك الأحداث إحدي مسببات التهديد القومي السعودي والعربي علي السواء، بسبب ارتباط الصراع بمسألة الأمن في البحر الأحمر(٥٣). فأهمية دول منطقة القرن الأفريقي والمملكة العربية السعودية، تتبع من الموقع الاستراتيجي المتميز لكليهما وتأثيراته سواء في الملاحة الدولية أو في الاقتصاد العالمي أو في الاستراتيجية العالمية، لذا تسعي المملكة العربية السعودية لتحقيق الوئام الأمني والدفاعي بينها وبين دول منطقة القرن الأفريقي وهنا يسعي صانع القرا في السعودي الي استعادة

الدور السعودي المتميز تجاه منطقة القرن الإفريقي كأولوية سياسية واستراتيجية للشعب السعودي، اعتبار بأن علاقة السعودية بدول القرن الأفريقي من منظور استراتيجي لا يقل أهمية عن علاقاتها بدول مجلس التعاون الخليجي لعدة دوافع منها، أن ما يجمع السعودية بدول منطقة القرن الأفريقي حدود بحرية تمتد علي طول البحر الأحمر وخليج عدن وباب المندب، وما يشكل ذلك أهمية استراتيجية للأمن القومي السعودي بصورة خاصة لها انعكاس علي السعودية، وهذه المسألة تدرج ضمن الدوافع الأمنية التي تدركها القيادة السعودية صوب دول منطقة القرن الأفريقي[٥٤]

المبحث الثاني

الأهداف الدينية والثقافية تجاه منطقة القرن الأفريقي

يعد هذان الدافعان أحد المرتكزات الأساسية في السياسة الخارجية السعودية تجاه منطقة القرن الأفريقي، ورغم الصراعات الجادة في هذه المنطقة يظل العوامل الدينية والثقافية مكانة لدي التفكير السياسي السعودي، فصانع القرار السياسي السعودي لا محالة معني بكل غاشية تغشي منطقة القرن الأفريقي بحكم ارتباطها به أمنياً وثقافياً وأقتصادياً، ومن المفترض أن يكون لهم اهتمام بكل ما تشهده ساحة القرن الأفريقي من صراعات ونزاعات أيا كانت طبيعتها، فإن ما ينسجه النظام السعودي من علاقات ثقافية ودينية لا يرقي إلي مستوي تلك العلاقات الدينية والثقافية السعودية مع دول منطقة القرن الأفريقي من ناحية حجم هذه العلاقات وتجدرها الحضاري، ولا يعكس مسارها الصاعد عبر الحقب التاريخية المتطاولة، فهذه العلاقة ظلت حبيسة الإطار الاستراتيجي العام الذي يحكم العلاقات السعودية بدول منطقة القرن الأفريقي، وتؤثر فيه التوجيهات السياسية والمصالح الاقتصادية والعلاقات الثنائية مما جعله يقوي بقوتها ويضعف بضعفها.

رغم بعض الإنجازات فإن واقع العمل السعودي صوب دول منطقة القرن الأفريقي سواء كان في إطار الحوار أو العلاقات أو التعاون يبدو وقد علته قتامة وأحاطت به غمامة، فلا هو بالناصع ولا بالواضح ولا بالمتحرك، وإن كانت الآمال في وضوحه وسطوعه يمكن أن تتحقق إلي حد كبير وأن تتبدل الصورة إلي الأفضل عبر مستقبل أرحب، ففي الوقت الذي كان من الممكن لصانع القرار السعودي أن يستغل العلاقات الدينية والثقافية بين السعودية وبين دول منطقة القرن الأفريقي في تعزيز العلاقات الاستراتيجية أخذت هذه العلاقات الدينية والثقافية في التراجع المخيف. وفي إطار تناول الأهداف الدينية والثقافية بين السعودية ودول منطقة القرن الأفريقي يمكن التركيز علي العناصر الاتية:

أولا: المدركات الدينية والثقافية بين السعودية ودول منطقة القرن الأفريقي

من المؤكد أن المدركات الدينية والثقافية بين الشعوب تؤثر في مجال العلاقات الدولية، حيث تؤكد مبادئ وأدبيات الإعلام والاتصال الدوليين، علي أهمية المدركات الثقافية بين الشعوب في مجال العلاقات الدولية، وتشدد علي أن عملية بناء العلاقات بين الدول تعتمد في كثير من جوانبهما علي التصورات التي تكونها الشعوب حول تراث وفكر بعضهم البعض، وتقتنع تلك الأدبيات بأن أي تغيرات في تحسن صورة دولة ما في وسائل الأعلام، يمكن أن يحسن من السياسات التي تتخذها دولة أخري تجاهها[٥٥]. لقد شهدت العلاقات السعودية مع دول منطقة القرن الأفريقي الرسمية مرجلة بلغت فيها أوج قوتها حيث تقاربت وجهات النظر سياسياً، وتشابكت المصالح وانضوي العرب الأفارقة في منظمات إقليمية واحدة، تتويجاً لمسارات متعددة جمعت المملكة العربية السعودية ودول منطقة القرن الأفريقي معا.

(أ) المسار التاريخي في مجال مقاومة الاستعمار في إطار حركات التحرير ضد الاستعمار[٥٦]

(ب) الانضواء تحت لواء منظمة الوحدة الأفريقية التي مثلت في فترة معينة إطارا قويا للتعاون المشترك، وهو ما ترجمته الدول الأفريقية عندما قررت ٢٩ دولة

فيها قطع علاقاتها مع إسرائيل بعد انتهاء حرب أكتوبر، ولم يتبق من الدول الأفريقية الأعضاء في المنظمة سوي أربع دول هي ملاوي وموريشيوس وليسوتووسوازيلاند[٥٧]

(ج) الانتماء لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي استوعبت حل الأقطار الأفريقية، بما فيها تلك التي لا تضم سوي أقليات مسلمة[٥٨]

(د) وجود مراكز ثقافية وجامعات علمية قليلة جداً في القارة الأفريقية تشرف عليها دول عربية[٥٩]

تتسم الأهداف والمصالح الثقافية الدينية بخاصية أساسية تميزها من المصالح والأهداف وتتمثل تلك الخاصية الذاتية في امتزاج وتداخل الأدوات والأهداف المتعلقة بتلك النوعية من المصالح. الأمر الذي يصعب معه الفصل – دون إخلال بالمضمون- بين المستويين من مستويات التحليل ويدفع إلي تناولها في إطار متواز بهدف الي تناولها في إطار متواز يهدف الي الكشف عن أبعاد هذه المصالح ومحتواها، فإن الأمر لا يخلو من عقبات، وصعوبات أخري مردها- أيضاً- الطبيعة الخاصة والمتميزة للأهداف والمصالح الدينية والثقافية، التي غالبا ما ينظر إليها علي أنها أهداف ومصالح تبريرية وصورية لتغطية أهداف ومصالح أخري أكثر حيوية وأهمية اقتصادية- عسكرية- سياسية... الخ وهذه النظرة المتشكلة والتي لا تخلو من الصحة، تزيد العبء علي كل من يتصدي لصياغة المصالح والأهداف الدينية والثقافية، وتتطلب بالتالي مزيدا من الدقة عند التصدي وصدها ومتابعتها، حتي يتسني التمييز بين ما يمثل مصالح وأهداف حقيقية، وبين ما يعده في جوهره أداة مساعدة لتحقيق أهداف ومصالح أخري وذلك وفق مقتضيات ومعيطات الواقع الفعلي، وما يدور علي أرض الواقع بصرف النظر عن الأماني والآمال المتصورة بشأنها. وعليه يمكن أن نرصد المصالح والأهداف الدينية والثقافية للمملكة العربية السعودية في منطقة القرن الأفريقي من خلال عدة مداخل متفاوته ومتعاونة لكل منها سماتها وخصائصها، فهناك المدخل القانوني الذي يهتم برصد ما تم عقده من

اتفاقات ومعاهدات تعاون ثقافي وفني بين المملكة العربية السعودية ودول منطقة القرن الأفريقي، وهناك المدخل المؤسسي الذي يعني بدراسة الأجهزة والمؤسسات القائمة علي إدارة العلاقات بين الطرفين، وهناك من ناحية ثالثة المدخل الحركي الديناميكي الذي يهتم برصد التفاعلات علي أرض الواقع بصرف النظر عن وجود أو عدم وجود الإطارين السابقين، علي أن تلك المحاور جميعها ليست بعيدة الصلة بعضها عن البعض، حيث ان بينها تداخلا وتفاعلاً يؤثر علي فاعلية هذا أو ذاك من الأطر سلباً وإيجابا. فوجود إطار قانوني مؤسسي للعلاقة يسهل إلي حد كبير العمليات الديناميكية علي أرض الواقع، كذلك الحال في حالة وجود أرضية مشتركة للعمل الفعلي فإنه يسهل تأطير ذلك العمل في سياق قانوني ومؤسسي وفي كل الأحوال وانطلاقا من حقيقة أنه من الصعوبة بمكان رصد كافة المتغيرات والمؤشرات الخاصة بالمصالح الدينية والثقافية للمملكة العربية السعودية في منطقة القرن الأفريقي، فإنه سيتم استعراض أهم ملامح تلك المحاور السابق ذكرها، ثم التركيز وبالتحليل علي دور هذه المؤسسات في مجال المصالح والأهداف والعلاقات الدينية والثقافية في منطقة القرن الافريقي من خلال النقاط التالية:

ثانيا: نشر الإسلام وتعاليمة والتضامن الإسلامي:

من المعروف أن المملكة العربية السعودية دولة إسلامية ملتزمة بتطبيق الشريعة الإسلامية في سياستها الداخلية والخارجية وهي بذلك معنية بالإسلام والمسلمين في كل بقعة من بقاع الأرض، ويكفي المرء أن ينظر إلي علمها الذي يحمل كلمة الشهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله، ليدرك حقاً أن هذا أكبر شاهد وأقوي دليل علي هوية المملكة العربية السعودية ومبادئها، ومن هذا المنطلق ومن أجل هذا المبدأ، اهتمت السعودية بأمر الدعوة إلي الله، ووضعت إمكاناتها المالية والبشرية في خدمة الإسلام والمسلمين في كل مكان فالمملكة هي الدولة الوحيدة التي تتحمل مسؤولية حماية الأماكن المقدسة ورعايتها في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وذلك بتوسعتها وتطويرها والعناية بها، وتأمين سبيل الوصول اليها، وتوفير الأمن فيها لجميع المسلمين والمسلمات من مشارق الأرض ومغاربها[٦٠]

فبهذا برهنت المملكة العربية السعودية أنها تقوم ببناء جسور التعاون والإخاء مع جميع الدول والمجتمعات الإسلامية تطبيقا لقوله تعالي (وتعاونوا علي البر والتقوي ولا تعاونوا علي الإثم والعدوان) سورة المائدة الآية؟ ومن هذا المنطلق خصصت المملكة العربية السعودية الكثير من إمكاناتها لبناء المساجد والمراكز الإسلامية ودور التعليم من المدارس والمعاهد والجامعات، وايفاد المدرسين والدعاة لتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية في جميع أنحاء العالم بالإضافة إلي توفير المنح الدراسية لأبناء المسلمين داخل السعودية وخارجها وإقامة دور الرعاية الصحية والاجتماعية في مناطق عديدة من العالم[٦١]. وبحسب الإحصائيات الرسمية فقط بلغ ما قدمته من الإسهامات والمعونات في هذا المجال من عام ١٩٩١م وحتي عام ٢٠١٠م أكثر من عشرة آلاف مليون ريال، ففي منطقة القرن الأفريقي أنشئ بعض المساجد والمدارس والمعاهد والجامعات والمراكز الصحية والثقافية والاجتماعية منها.

١. المركز الإسلامي الأفريقي بالخرطوم السودان أنشئ هذا المركز بهدف نشر الدعوة الإسلامية في منطقة القرن الأفريقي، وتعميق الثقافة الإسلامية بين المسلمين وإعداد الدعاة من الشباب المثقف. وقد كان هذا المركز من أحسن المراكز الثقافية في أفريقيا حينما كان تحت إشراف الدول التي أسهمت في انشائه، وهي المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة وقطر ومصر والسودان والمغرب. وقد بلغ إسهام المملكة في بنائه ٣ ملايين ريال بالإضافة إلي تحمل ٢٥٪ من الميزانية السنوية للمركز ومن الملحوظ أن اسم المركز قد تغير إلي الجامعات الافريقية العالمية بعد أن استولت عليه الحكومة السودانية لأسباب غير معروفة.

٢. مسجد التضامن الإسلامي في مقديشو عاصمة الصومال الذي تم بناؤه عام ١٣٧٦هـ بمبلغ ٢٣ مليون ريال.

وفيما يتعلق بدور المملكة العربية السعودية في تعزيز التضامن الإسلامي، فأبرز مجاله منظمة المؤتمر الإسلامي والمؤسسات المنبعثة منها أو التابعة لها،

وقد بلغ إسهام المملكة لدعم الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكثر من سبعة وأربعين مليونا وثلاثمائة وثلاثة وتسعين ألف ريال.

وأما صندوق التضامن الإسلامي ووقفيته «ومقره الأمانة العامة في جده» فقد بلغت تبرعات السعودية له أكثر من مائة مليون دولار، ثم يأتي صندوق القدس ووقفيته الذي أنشئ سنة ١٤٠٠ هـ لدعم كفاح الشعب الفلسطيني ومقاومة سياسة تهويد الأرض المقدسة التي ينتهجها العدو الصهيوني، وقد بلغت تبرعات السعودية لهذا الصندوق المهم أكثر من مائة وثمانية وثلاثين مليونا وسبعمائه وخمسين ألف ريال. ومن الملحوظ أن تبرعات السعودية لهذا الصندوق ووقفيتها تزداد مع مرور الزمن، وذلك إيماناً منها أن قضية القدس لكونها ثالث الحرمين قضية مصيرية، وخاصة بالنسبة لدولة تلتزم بحماية الأماكن المقدسة ورعايتها والمحافظة عليها[٦١].

ثالثا: المسئولية التضامنية في مجال الرعاية الصحية والاجتماعية

نقلاً عن احصائيات وزارة المالية والاقتصاد الوطني، قامت السعودية في إطار الرعاية الصحية بالدعم والبناء لأكثر من ٧٦ مستشفي و ٣٨ مستوصفا في عدد من البلدان العربية والإسلامية، منها مستشفيات في السودان وارتيريا والصومال وجيبوتي التي بلغت تكلفه بنائها أكثر من ٦٦٣,٣٥٤,٤ ريال والمراكز الصحية في مالي وأوغندا التي بلغت تكاليف بنائها أكثر من ٦٢ مليون ريال[٦٢].

وفي مجال الرعاية الاجتماعية تشير التقارير الرسمية أن السعودية قدمت مساعدات ومعونات كبيرة إلي أكثر من ٨٧٥ مؤسسة غير حكومية وجمعيات خيرية ذات أنشطة إسلامية واجتماعية وثقافية، وتشمل هذه المساعدات أهم ميزانيات هذه الجمعيات ومواردها المالية، وبناء دار الأيتام والمراكز الاجتماعية للمسلمين الذين اعتنقوا الدين الإسلامي حديثاً ويحتاجون إلي عناية خاصة، وتقوم السعودية في الوقت نفسه بتزويد هذه الجمعيات والمراكز بالمصاحف والكتب الدينية والثقافية باللغات المختلفة بالإضافة إلي اقامة اللقاءات الدورية والندوات والمخيمات للشباب. ومن الملحوظ أن هذه الجمعيات التي تتلقي الدعم من السعودية تنتشر في أكثر من ٩٧ دولة منها ٤٢ دولة أفريقية وعلي رأسهم دول منطقة القرن الأفريقي[٦٣].

ومن خلال البنك الإسلامي للتنمية ومقره جده، بلغ عدد الدول الأفريقية الأعضاء في البنك ٢٣ دولة منهم الدول: السودان والصومال وإرتيريا وجيبوتي، وإلي جانب عمليات البنك العادية التي تشمل جميع مجالات التعاون الاقتصادي والإثمائي مع الدول الأعضاء يقدم البنك خدمات ومساعدات ومعونات فنية وانسانية خيرية مجانية إلي الدول الأعضاء المحتاجة، وإلي المجتمعات الإسلامية في خارج الدول الأعضاء وذلك في إطار برنامج المعونة الخاصة والمنح الدراسية، وهناك مشروع المملكة العربية السعودية للاستفادة من لحوم الأضاحي. وقد بلغ ما أنفقه البنك في هذا الإطار أكثر من أربعمائة وثمان وستين مليون دولار موزعة علي النحو الاتي[٦٤].

١. ٤٤٦ مليون معونة خاصة في تمويل مشاريع تشمل بناء المدارس والمراكز التعليمية والثقافية والاجتماعية والصحية ومأوي الأرامل والأيتام وإغاثة المتضررين من الكوارث الطبيعية والبشرية

٢. ٢٢ مليون دولار للمنح الدراسية لجميع المستويات مع التركيز علي التخصصات العلمية والتقنية

وقد استفاد من برنامج المنح الدراسية هذا أكثر من ثلاثة آلاف وثمانمائة وثلاثة سبعين طالبا وطالبة من خمسين دولة أغلبها من دول منطقة القرن الأفريقي أضف إلي ذلك برنامج المنح للمتفوقين في التخصصات العالية. وقد استفاد من هذا البرنامج أكثر من ١١٣ باحثا وباحثة من الدول الأعضاء ومن ٩٢ مؤسسة علمية متخصصة في العالم[٦٥] .

وفيما يخص مشروع السعودية للاستفادة من لحوم الأضاحي أثناء مواسم الحج، يقوم البنك بدعم من السعودية بالمحافظة علي هذه اللحوم وشحنها في حاوية مثلجة إلي جميع بلدان العالم، ويشرف علي توزيعها علي الفقراء والمحتاجين. وقد بلغ عدد رؤوس الأغنام التي استفيد منها بعد الذبح ستة ملايين رأس من الأغنام و ٧٠ ألفا حمل استفادت منها دول كثيرة معظمها من دول منطقة القرن الأفريقي[٦٦]

١. مجال الإغاثة ومساعدة المتضررين من الجفاف والكوارث الطبيعية والبشرية والمجاعة: يعد هذا المجال من أهم المجالات التي تبين مواقف السعودية الثابتة والقوية في مساعدة المحتاجين وإسعاف الملهوفين وإغاثة المنكوبين من الإخوة في العقيدة وفي الإنسانية واستجابة لنداء هؤلاء المتضررين قدمت السعودية- وبصفة عاجلة وبتجاوب فوري- كميات كبيرة من المساعدات الغذائية والطبية لإغاثة المناطق المنكوبة والمصابة بالكوارث الطبيعية والبشرية من الجفاف وقلة المياه أو الفيضانات والزلازل والحروب الأهلية. وتشمل هذه المساعدات كميات كبيرة من الحبوب والتمور والأطعمة والمواد الغذائية والأدوات الطبية وسيارات الإسعاف وسياراتالنقل والخيام والأغطية والملابس لمساعدة الدول المتضررة من الكوارث الطبيعية والبشرية. وقد بلغت قيمة هذه المساعدات المتنوعة ١٩٢١ مليون ريال استفادت منها دول منطقة القرن الأفريقي وعلي رأسهم الصومال[٦٧]

٢. **برنامج توفير المياة الصالحة للشرب لدول القرن الأفريقي والساحل الأفريقي:**

يعد هذا البرنامج من أهم برامج الإغاثة ومساعدة المتضررين من الكوارث الطبيعية والبشرية في العالم، ولقد اتخذت السعودية – كعادتها – خطوات عملية إيجابية في التعامل مع قضية إنسانية خطيرة، وهي التصحر والجفاف ونقص المياه التي تعرضت لها بعض دول منطقة القرن الأفريقي ودول الساحل الأفريقي لمدة طويلة ومن هذه الخطوات العملية تزويد أرياف دول القرن الأفريقي والساحل الأفريقي بالمياه الصالحة للشرب كبرنامج عاجل لتحسين ظروف الإمداد بالمياه بكيفية فعالة[٦٨]

وفي إطار هذا البرنامج قامت السعودية بتوفير المياه الصالحة للشرب لسكان مناطق القرن الأفريقي ومنطقة الساحل الأفريقي، وحفر في هذا الإطار أكثر من ٣٥٨٥ بئراً ارتوازياً بأحجام مختلفة وفرت المياه الصالحة للشرب والاستعمالات العادية لملايين من سكان هذه المناطق ومن فوائد هذا البرنامج

أنه بتوفير المياه لشعوب الساحل الأإريقي تسهم المملكة بانخفاض معدل الوفيات بين الأطفال بنسبة ٣٠٪ وانخفاض نسبة المصابين بالأمراض المعوية بين الكبار إلي ٥٠٪ مما يعد نجاحا منقطع النظير.

٣. القنوات الشعبية: إلي جانب ما قدمته المملكة العربية السعودية عن طريق القنوات الرسمية التي سبقت الإشارة إليها، وجه خادم الحرمين الشريفين «الملك عبد الله» بتشكيل لجنة شعبية لجمع التبرعات من المواطنين السعوديين لمديد العون إلي إخوانهم الأفريقيين المتضررين من المجاعة والكوارث الطبيعية والبشرية. وقد بلغ ما جمع في هذا المجال ٣٦٦ مليون ريال اشتري بها وأرسل أكثر من ٧٤١ طن من الحبوب والمواد الغذائية المختلفة وكميات كبيرة من الملابس والأغطية والخيام وعدد من سيارات الإسعاف والنقل والإغاثة إلي أكثر من ثلاثمائة مليون وخمسمائة ألف متضرر في أفريقيا وحدها، وخاصة في السودان والصومال وموريتنانيا ومالي والنيجر وجيبوتي وجزر القمر والمغرب وكينيا، وقد لعبت جمعية الهلال الأحمر السعودي دوراً كبيراً وإيجابياً في نقل هذه المواد والأدوات وتوزيعها علي المحتاجين من المتضررين في هذه المناطق المنكوبة كما استخدم في هذه العمليات أكثر من ١٨٠ طبيبيا وصيدليا ومساعداً فنياً وإدارياً[٦٩]، ولقد كان لهذه المساعدات والمعونات المتعددة أثر طيب علي المستوي الرسمي والشعبي في جميع أنحاء أفريقيا.

إن الثقافة في طبيعتها إما أن تكون في حال حركة خلافة تتجلي في التأثير والتأثر المتبادل مع الثقافات الأخري، أو تكون في حالة انعزال تبعه تقلص وانكماش وهو ما أرشد إليه الحديث النبوي «مثل ما بعثني الله به من الهدي والعلم كمثل الغيث الكثير، أصاب أرضنا فكانت منها بقعة قلبت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها بقعة أمسكت الماء فنفع الله عز وجل بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا، وكانت منها طائفة قيعان لا تمسك ماء ولا تغبت كلا» متفق عليه. يقول البعض مالك بن نبي معقباً علي هذا الحديث، وكان النبي صلي الله عليه

وسلم أراد من هذا التدرج ذي الدرجات الثلاث أن يرمز إلي عصور ثلاثة يمر بها المجتمع، يبدأ تاريخه بمرحلة يحدث فيها تقبل الأفكار وإبداعها وتمثلها، تليها مرحلة تبلغ الأفكار إلي مجتمعات أخري ثم تعقب مرحلة يتجمد فيها عالم الأفكار فيصبح ليست لديه أدني فاعلية ثقافية ولا دينية ولا اجتماعية.

وهذا ما يحتم علي صانع القرار السعودي أن يسعي لتعزيز العلاقات الدينية والثقافية مع دول منطقة القرن الأفريقي بشكل خاص، وباقي دول قارة أفريقيا بشكل عام، التي اصطنعت بصبغته الخالصة، منذ أن اعتق العرب هذا الدين وانطلقوا به في الآفاق، يحملون إلي الناس شرئعه وشعائره مع الحرف العربي الذي نزل به القرآن الكريم، وتلقفه شعوب هذه القارة بشغف، واعتنقته بصدق، وتلازم الثقافة العربية مع الدين الإسلامي تلازم لا انفكاك له، ومن ثم فإن الوعاء الحاضن لهذه العلاقات سيكون الدين اولاً، واللغة العربية ثانياً، ثم تأتي العوامل الثقافية الأخري مكملة ومتممة.

رابعاً: إيجابيات العلاقات الدينية والثقافية السعودية مع دول منطقة القرن الأفريقي

التشابه بين السعوديين وقاطني دول منطقة القرن الأفريقي في بعض أنماط الفنون والفن أكثر التصاقا بكينونة الأمم، وتعبيراً عن ثقافاتها ووجودها ماضيها وحاضرها وأفراحها وأتراجها وهزائمها وانتصاراتها، وأقدر علي توحيد أذواقها وتحريك مشاعرها. الحركات الإسلامية وما مثلته من إسهام ثقافي وحركي، قفز بالعلاقات الثقافية بين الجماعات الإسلامية المنصوبة تحت لوائها إلي مستوي كبير من التجانس الفكري، والقائم علي محاولة السير علي منهج واحد من الفكر والحركة رغبة في توحيد الرؤية ورص للصف، مما عزز العلاقات الثقافية بين أتباع هذه الحركات في المملكة العربية السعودية ودول منطقة القرن الأفريقي علي أقل تقدير(٧٠).

المنظمات والجمعيات الإسلامية التي تركز جهودها علي نشر الثقافة العربية الإسلامية في أفريقيا عبر ممارسة الدعوة لله تعالي، ونشر اللغة العربية، مما

أوحد آليات بديلة مكنت من انسياب الثقافة العربية السعودية- الأفريقية عبر قنوات المؤسسات الثقافية غير الحكومية والمنابر الإعلامية القائمة علي الجهود الشعبية، وقد أسهمت هذه المنظمات في إنشاء المشاريع الثقافية بإنشاء الجامعات، ونشر التعليم في مختلف المراحل، وتربية الدعاة وتقديم المنح الدراسية ونشر كتب تعليم اللغة العربية والكتب التثقيفية ونشر نسخ القرآن الكريم ودعم بعض الإذاعات بل وعقدت اتفاقيات مع بعض الجامعات لتطوير دراساتها(٧١)

تشابه لباس كثير من قاطني دول منطقة القرن الأفريقي بالسعوديين مثل الدراعة والملحفة كنموذجاً، واللباس ليس محايداً بل يعكس تناغماً حضارياً تواصلاً ثقافيا، لأنه لا يقف عند تلبية الحاجة الضرورية فحسب بل يمتد الي ما وراءها مستجيباً للذوي والجوانب الكمالية(٧٢). تداخل الأعراق وامتزاج الدماء إن وجود سلالات أفريقية تنتمي إلي أصول سعودية، واعتزاء بعض القبائل العربية إلي جذور أفريقية مع اندماجهم التام مع السكان الأصليين، يمثل مظهر قوياً من مظاهر العلاقات الثقافية السعودية مع دول منطقة القرن الأفريقي، لأن هذه السلالات تمثل جذوراً للتواصل الثقافي لأنها تتنافل ثقافاتها الأصلية تشبثاً بجذورها التاريخية العريقة وتنفتح علي ثقافتها الجديدة رغبة في الاندماج في المحيط الجغرافي الذي تعيش داخله(٧٣)

وجود مجموعات من دول منطقة القرن الأفريقي داخل المملكة العربية السعودية ومجموعات سعودية داخل دول منطقة القرن الأفريقي محتفظة بثقافتها الخاصة وما تستتبعه تلك الثقافة من لجهات محلية، وتقاليد اجتماعية، تمثل جسراً للتواصل الثقافي ورافدا للعلاقات الثقافية السعودية مع دول منطقة القرن الأفريقي، وعاملاً من عوامل الثراء الثقافي داخل الفضاء الواحد(٧٤).

ازدياد عدد الكتاتيب والمدارس الشرعية والمعاهد الدينية في ربوع دول القرن الأفريقي تدرس الدين الإسلامي واللغة العربية، مما يشي بمدي تمسك الأفارقة المسلمين بهويتهم الحضارية، وحرصهم علي معرفة الإسلام، لأن اللغة العربية هي

وعاء الإسلام وحصنه المكين وهي المعين الذي لا ينضب في التواصل مع الثقافة العربية الإسلامية في أفقها الأرحب[٧٥].

وجود تعاون ثقافي عربي سعودي- أفريقي في مجال التعليم الجامعي حيث يستفيد الطلاب الأفارقة من منح دراسية في الجامعات العربية، وهو ما من شأنه أن يعزز العلاقات الثقافية العربية السعودية مع دول القرن الأفريقي بشكل عام لولا أن بعض الدول العربية تونس والجزائر والمغرب مثلا، لا تهتم بإعطاء دروس في اللغة العربية للطلاب الأفارقة الوافدين إليها خاصة طلاب التخصصات العلمية مم يجعل هؤلاء الطلاب يعودون إلي بلادهم بعد التخرج كما لو كانوا درسوا في فرنسا بينما تحرص دول عربية علي تلقين اللغة العربية للطلاب الأجانب الوافدين إليه[٧٦].

انتشار الطرق الصوفية بما لها من إشعاع ثقافي وروحي وتأثير وجداني وأوراد ثابتة وأذكار متجددة، وما تتمتع به من تأثير روحي يجعلها تزيد العلاقات الإيمانية قوة، والثقافية متانة، حيث تذوب الفوارق الاجتماعية وتنمي الحواجز النفسية واللغوية بين المريدين، نهايك عما يمثله «شخص الشيخ» والطريقة الصوفية ذاتها من عوامل استقطاب ثقافي وروحي يتجلي في المواسم الدينية السنوية التي يشد إليها المريدون الرحال من كل البلاد العربية والأفريقية[٧٧]، وهو ما من شأنه أن يقوي العلاقات الثقافية السعودية مع دول منطقة القرن الأفريقي.

خامسا: سلبيات وتحديات العلاقات الدينية والثقافية السعودية مع دول منطقة القرن الأفريقي:

إن واقع العلاقات الدينية والثقافية السعودية مع منطقة القرن الأفريقي ينذر ببعض السلبيات والتحديات، لعل أهمها:

١. التعصب للعرق أو المذهب، وما يستتبعه من شروخ بين المسلمين تضعف الأوامر، وتوغر الصدور بالإحن والضغائن، وتزعزع ثقة المسلمين بعضهم البعض، وهذا ما يحتم ضرورة العمل من أجل اجتثاث جميع مظاهر العنصرية ضد الإنسان السود في البلاد العربية، وتشجيع العرب الأفارقة علي الاعتزاز

بهويتهم الأفريقية، حيث يري بعض الباحثين الأفارقة «أن هناك حالة ضمور في مستوي التعبير والاعتزاز لدي العرب الأفارقة في الشمال عن الانتماء للقارة الأم[٧٨].

٢. العولمة الثقافية التي نعيشها عبر الفضائيات والشبكة العالمية للمعلومات الانترنت[٧٩] وثورة الاتصال المتلاحقة وهو ما يغري الثقافة الغربية بما لها من سطوة التكنولوجيا وهيمنة التغلب وجشع المرابين وجاذبية صناع الحضارة، أن تحاول اجتثاث الثقافة العربية الأفريقية من أصولها، حتي يتسني لها أن تستحق العرب والأفارقة حضاريا، لينصهروا في بوتقه الثقافة الغربية ثقافة المتعة واللذة والاستهلاك بحجة ان العولمة لاثقافية تعني التجرد من الولاء للثقافية الطبيعية والانفتاح علي ثقافة عالمية واحدة يتساوي فيها الناس جميعا[٨٠] ومن ثم تختفي الخصوصية الثقافية التي تميزنا عن الغرب، ولعل من يروجون لعولمة الثقافة باعتبارها تقبل متعددة ومتنوعة تعمل علي كل منها بصورة تلقائية في الحفاظ علي كيانها ومقوماتها[٨١].

٣. التنصير وما يضعه من خطط مدروسة واستراتيجيات دقيقة، بغية التغلغل داخل نسيج الثقافة العربية الأفريقية، ومن ثمة نقض صروح هذه الثقافة، وإقامة صرح ثقافة أفريقية مسيحية بدلها[٨٢].

٤. وجود دول ومؤسسات أوروبية تسعي لترسيخ التعاون الثقافي بينها وبين الدول الأفريقية، ومن ثمة تعزيز المد الثقافي الخاص بها دول أفريقيا، وقد تحقق إنجازات كبيرة إن لم يكن هناك تصد عربي مدروس[٨٣] لها بحيث يعكس أبعاد قوته لا وهنة وعجزه، وهذا ما يحكم استغلال قدرات بعض الدول العربية سواء علي مستوي جماعي أو علي مستوتي الثنائي في تدعيم التعاون الثقافي تحت إطار قاعدة مدروسة وخطة واضحة خاصة وان المعونة العربية الوحيدة التي لها هوية هي الثقافة العربية[٨٤].

هوامش البحث

١. نجلاء محمد مرعي «تأثير البترول في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفرقيا بعد أحداث ١١ سبتمبرن دراسة حالة السودان، رسالة دكتوراه غير منشورة «كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ٢٠١١م» ص١٥٦.

٢. د/ أمين محمد قائد اليوسفي اليمن والقرن الأفريقي التاريخ والتوجهات «صنعاء، مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠٨م، ص٢٧٩.

3. Michacl scheuer, stephen uiph 8 John c.k. Daly. Saudimabian oil facilities: The Achilles Heel of the westerm C.K. Daly. Saudiarabian oil Facilities: The Achilles Heel of the western Economy «Washington, Dc: The Jamestoun Foundation, May 2006» pp.14-19.
4. Ruth Lyob «shifting Terrain: Dssdence versus Terrarism in Eratrea Terrorism im The Horn of Africo, «Report no. 113 « Washington, Dc: Untied States ingtitute. Of Peace Special, Uslo press, 2004» pp. 27 -34.
5. Gregany F. Gausc, Sauali Arabia: Iroq. Iron, The Regional Power Balonce, and thesectarian Question Stroteic insights» Monterey, Califonnia: Center For contemporary Confilct, Vol. vi, No. 2. March 2007» pp.2-4.
6. Hassan M.Fattah. «Bickering Saualis struggle For an anshcz to iron›s Rising Mfluence in the Middle East» Newyork Times, Decemgber22.2006.
7. Christopher . M.Nianchard, Saudi Arahia: Background and u.s. Relations.
8. Khalid Al – Yohya, Natholie Fustier «Saudi Arabia as a Humavitorion Donor: High Potential, Little institutionaliration» Gppi rerorch paper no. 14.»berlin: Globol policy inytitute (Gppi)March 2011» pp. 11-17.

٩. د / أمين محمد قائد اليوسفي المرجع السابق ص٢٨٢.

10. Khalid al.yahya, Nathalie Fustier «Saudi Arabiaas a: Humanitarion Donor: High Potential, Little Intilutiapal Izalion Gp.cit, pp. 22-26.
11. Sally Healy, Hostage To Conflict Prospects For Building Regunonl Economic Cooperation in the Harn of Africa Achathom House Repart « London: The Royal Royal institute of international Affaiss, 2011» pp. 19-19.
12. Anthony.H. Cordesmon, Saudi Arabia: Natianal Secuzity in a Troubled Regian «Calif: Sonta Barbara, Pnoeger Csis, 2009» pp. 33-35.

١٣. د. جمال محمد السيد ضلع التدخلات الدولية في منطقة القرن الأفريقي منذ انتهاء الحرب الباردة، «معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، العدد رقم ٨٨، فبراير ٢٠٠٨م» ص٣٩-٤٠ .

١٤. د. جمال محمد السيد ضلع : المرجع السابق ذكره ص ٤٥.

١٥. سامي السيد أحمد «المفضلة الأمنية المزمنة في القرن الأفريقي والموقف الامريكي منها» التقرير الاستراتيجي الأفريقي ٢٠٠٨ م «معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، الإصدار الخامس، اكتوبر ٢٠٠٨ م « ص١٤٢ – ١٤٣.

١٦. د. أيمن عبد العزيز سلامة «جريمة القرصنة البحرية في ضوء القانون الدولي، السياسة الدولية «القاهرة، مؤسسة الأهرام، العدد ١٧٦، إبريل ٢٠٠٩م» ص٢٢٦-٢٢٧.

١٧. محمد العقيد محمد أحمد «تداعيات انفصال الجنوب السوداني المحلية والأقليمية والدولية» قراءات إفريقية «لندن، المفتدي الإسلامي، العدد ٨ ابريل ٢٠١١» ص٤٦.

18. Andrews Atta Asamook, Jort Hemmer, Sauthern Sudon: The option of secession and its regional imi plications Roundlahle reportcc noirobl kenya: issnairobi conference Room, Thursday 30 septemler 2010» pp. 5-9.

١٩. هانئ رسلان «عوامل متداخلة :أبعاد تفاقم أزمة المياه في حوض النيل» السياسة الدولية» القاهرة، مؤسسة الأهرام، المجلد ٤٨، العدد ١٩١، يناير ٢٠١٣م» ص٥٦-٥٧.

٢٠. د. محمد سالمان طايع « العجز القادم: رؤية تحليلة لمؤشرات الأمن المائي المصري، السياسة الدولية «القاهرة، مؤسسة الأهرام، المجلد ٤٨، العدد ١٩١، يناير ٢٠١٣م» ص٥٨-٦١.

21. Terence mcnamee, The Fristcrock in Afreca, smop? Secession and self Detemination ofter sauth sudan, Report strengthening Africa›s ecanomic perfornonce «Johamesburg: The Brenthurst fowdntion, January 2012» pp. 10-17.

٢٢. محمد العقيد محمد أحمد المرجع السابق ص٥٣.

٢٣. احمد التيجاني محمد ملفات أفريقية في عالم متغير، أنظر Http//www.sh. peuayat. com

٢٤. د. إجلال رأفت « انعكاس قيام دولة جنوب السودان علي الوضع في السودان علي دول الجوار « المركز الغربي للأبحاث والدراسات السياسية ١٠ فبراير ٢٠١١م» .

٢٥. محمد العقيد محمد أحمد المرجع السابق ص٥٣.

٢٦. دانيئيل بايبس «جنوب السودان : استئناف الخلف المحيطي، مختارات إسرائيلية: «القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، السنه الثامنه، العدد ٢٠٦ فبراير ٢٠١٢م» ص٧٢.

٢٧. سامي صبري عبد القوي «العلاقات الإستراتيجية بين إسرائيل وجنوب السودان» مختارات إسرائيلية، «القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، السنة الثامنة عشرة، العدد ٢٠٨ إبريل ٢٠١٢م» ص٩٣ -٩٥.

٢٨. د. ايمن شبانه « فاعل إقليمي جديد : دوافع وأبعاد التدخل الكينسي في الصومال» السياسة الدولية « القاهرة، مؤسسة الأهرام ، المجلد ٤٧، العدد ١٨٧، يناير ٢٠١٢م» ص١٢٠ – ١٢٣.

٢٩. عبد الله عبد القادر المرجع السابق ذكره ص٤ -٥.

٣٠. أميرة محمد عبد الحليم «العودة إلي القرن الأفريقي : الأبعاد السياسية لانتشار المجاعة في الصومال» السياسة الدولية «القاهرة مؤسسة الأهرام، المجلد ٤٦، العدد ١٨٦، أكتوبر ٢٠١١م» ص١١٧.

٣١. انظر التقرير الإستراتيجي الغربي «القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ١٩٩١م، ص١٥٨.

32. Matt Brydem»Profile of the cowncil of somall Islamic caurts: Paper preeuted at the center for slrategic and mternalioval studiev (washington Dc. 2yoctober 2006) PP. 6-8.
33. Ken Menkhaus, The crisis in Sowala: Tragedy in fiveacts, African Affairs» Londah : oxford unuersity press on behalf of Royol Africon Society Vol. 106 No204, 2007» pp. 359 -366.
٣٤. د. حمدي عبد الرحمن المرجع السابق ذكره ص٢١-٢٦
٣٥. د. إجلال رأفت المرجع السابق ص١٠ -١٣.
٣٦. د. سامي السيد أحمد المرجع السابق ص١٣٨.
37. Lieutenant colonel Teimesgen A. Gidey Ethiopian Amy, Ethiopion- Eritrean Con flict : security mplications for The hor of Africa «pemsylvonia: U.S.A.W c. Strategy Research Project, U.S.Army War Collage, March 2012» pp. 5-9.
٣٨. سامي السيد أحمد المرجع السابق ص١٣٩.
39. Terrence Lyons, Avoiding con Flictin The Horn Of Africa U.S Policy toward Ethiopla and Ertrea (Council on Foreign Realtions CSRNo21. December 2009» pp. 7-10.
40. T.Lyons «Ethiopia- Eritnea canflict Fuelling Somalia Ciyis interviewed by Bernard Gwertzman» Caumcilon Foreig Relations 22 Augast2208: http : // www.ofr. osg/somalia LLyons- ethiopia – eritrea- Conflict- Fueling – Sowaba-Grisis/p14074.
41. Medhong Tadesse, The Djibauti- Eritrea Canflict «center for Dialogue on Humanit arion, peace and Develapmcnt issues in The Haru af Africa, octorer 2008» pp. 4.11.
٤٢. سامي السيد احمد المرجع السابق ص١٤٠
٤٣. سامي السيد احمد المرجع السابق ص١٤٠.
44. Paul D. Williams, The Harn of Africa: webs of conflict 8 poth ways to peaze «Washington D C. Elliot school of international Affows, George Washington university, octoober 2011» pp. 22- 29
45. John Prendergost and colin Thomas – Jemen «Blowing The Horn» Foreign Affairs» vol. 86, no 2, 2007» p. 60
46. Lionel cliffe «Regional dimensions of con flict in the Horn of Africa» Third world quartenly» vol. 20. No. 1. 2000» pp. 99- 111
47. 15 13- د/ جمال محمد السيد ضلع المرجع السابق ذكره ص
48. sally Healy. Seeking peace and secwity in the harn of Africa «international Affairs» vol. 87. No. 1. 2001» pp. 105-110
49. Ginny Hill and Gerd Nameman, yemen, soudi Arania and the Gulf states: Elite Politics, street protest and tegianal diplamancy, op. cit. pp. 15- 18
50. F. Gregory Gouse «soudi Aranis in the New Middle Easte council special Report No. 63 «New York council on Foreign Relations «CFR» December 2011» pp. 23 - 30
51. Rachel Branson, thicher than oil America›s umeasy potner ship with soudi Arania «New York: ox Fond university press, 2006» pp. 78 - 83

52. Jaclwa investment a soudi Arabia›s coming oil and Fiscal challenge «july 2011 http//www.joclva,com/research/store/oil%20 20 Fiscal %20 challenge %20 - % 20 July % 20/ 2011 pdf. P. 11

53. Robert Lacey, inside the King dom (New York: viking, 2009» pp. 268- 270

٥٤. حلمي شعراوي: من أجل دور للثقافة في تعزيز العلاقات العربية الأفريقية «أفاق أفريقية «القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات، المجلد التاسع، العدد ٣٢، ٢٠١٠م» ص ١٠٣- ١٠٥

٥٥. د. إجلال رأفت: العلاقات العربية الافريقية «جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، ١٩٩٤م» ص ١٧- ٢١

٥٦. طه حسن النور: «العلاقات الثقافية بين العرب والأفارقة» مجلة شؤون عربية» القاهرة، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد ١٢، فبراير ١٩٨٢م» ص ٥١- ٥٣

٥٧. أحمد حجاجي: المرجع السابق ص ٤١

٥٨. طه حسن النور: المرجع السابق ص ٥٤

٥٩. ستيفان لاكروا: زمن الصحوة، الحركات الإسلامية المعاصرة في السعودية «بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر ٢٠١٢م» ص ١٤- ٢٣

٦٠. محمد صادق إسماعيل: دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي «القاهرة، دار العلوم للنشروالتوزيع، ٢٠١٠م» ص ٢٣-٢٥

٦١. محمد صادق إسماعيل: المرجع السابق ص ٤٦- ٤٧

٦٢. وزارة المالية والاقتصاد الوطني، «جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي» الرياض- وزارة المالية والاقتصاد الوطني، الثانية، ٢٠١٠م» ص ١٢- ١٨

٦٣. التقرير السنوي للصندوق السعودي للتنمية «الرياض: الصندوق السعودي للتنمية، ٢٠٠٥م» ص ٢٦- ٣٠

٦٤. تقرير البنك الإسلامي للتنمية «الرياض، البنك الإسلامي للتنمية، ٢٠٠٨م» ص ١٤- ٢٦

٦٥. تقرير البنك الإسلامي للتنمية ص ٢٩

٦٦. وزارة المالية والاقتصاد الوطني، المرجع السابق ذكره ص ٢٣

٦٧. التقرير السنوي للصندوق السعودي للتنمية «الرياض، الصندوق السعودي للتنمية، ٢٠١١م» ص ٣١ - ٣٩

٦٨. محمد صادق إسماعيل، المرجع السابق ص ٤٧- ٤٩

٦٩. وزارة المالية والاقتصاد الوطني، المرجع السابق ذكره ص ٣٥

٧٠. د/ عبد السلام إبراهيم البغدادي «الحركات الإسلامية في منطقة القرن الأفريقي» مجلة دراسات إستراتيجية. « بغداد، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ١٠٧، يناير ٢٠١٠م» ص ٤- ٥

٧١. سامي الخزندار: تطور العلاقة حركات الإسلام السياسي بالبيئتين الإقليمية والدولية، سلسلة دراسات استراتيجية «أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد ١٣٢، ٢٠٠٨م، ص ١٠ - ١٢

٧٢. غالي عودة: إرتيريا بلاد المسلمين وصراع النفوذ «عمان – الأردن، دار البشير، ١٩٨٩م» ص ٣٨- ٤١

٧٣. إدريس سالم الحسن: نظريات تمهيدية حول منهجية دراسة الإسلام في افريقية في مجموعة باحثين، الإسلام في إفريقية «دمشق، دار الفكر للنشر والتوزيع ٢٠٠١م» ص ٢٩ - ٣١

٧٤. د/ عبد السلام إبراهيم البغدادي، المرجع السابق ص ٦

٧٥. د/ مصطفي الفيلالي: الصحوة الدينية، خصائصها- أطوارها- مستقبلها في، مجموعة باجثين، الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي «بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٥، ٢٠٠٤م» ص ٣٣٦ - ٣٤٢

٧٦. جيلبرت خاديا جالا: شرق افريقيا: الأمن وارث الهشاشة، سلسة دراسات علمية، «أبو ظبي- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد ٨٦، ٢٠٠٩م» ص ٦- ٩

٧٧. د/ عبد السلام ابراهيم البغدادي: المرجع السابق ص ٨

٧٨. أماد وجبريل أمادو: العلاقات العربية الإفريقي: الواقع والتحديات وآفاق المستقبل بحث مقدم في برنامج تدريب الطلاب الأفارقة «معهد البحوث والدراسات الافريقية جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م» ص ١٦

٧٩. عمرو خاطر عبد الغني: العربية والعولمة: معالم محاضر وآفاق المستقبل في ضوء الثقافة العربية والهوية الإسلامية «القاهرة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م» ص ٣١- ٣٨

٨٠. عبد الحميد عبد المنعم مدكور: الدعوة الإسلامية في عصر العولمة « القاهرة- دار السلام للطباعة والنشر والترجمة ٢٠١٠م» ص ٢٢ - ٢٦

٨١. خالد أحمد حربي: العولمة بين الفكرين الإسلامي والعربي، دراسة مقارنة «الإسكندرية- المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٠م» ص ٦١- ٦٧

٨٢. د/ عبد السلام ابراهيم البغدادي: المرجع السابق ص ٤٢ - ٤٤

٨٣. عماد الدين خليل: ماساتينا في افريقيا «بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع ط٣ ٢٠٠١م» ص ٧١ – ٧٦

٨٤. ياسر الزعائر: الظاهر الإسلامية قبل أيلول وبعده، تجارب وتحديات وأفاق «بيروت، الدار العلرية للعلوم، ٢٠٠٤م» ص ١٢-١٨

قائمة المراجع العربية والأجنبية

أولاً : المراجع العربية :

١. إجلال رأفت " انعكاس قيام دولة جنوب السودان علي الوضع في السودان علي دول الجوار " المركز الغربي للأبحاث والدراسات السياسية ١٠ فبراير ٢٠١١م" .

٢. إجلال رأفت: العلاقات العربية الافريقية «جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، ١٩٩٤م».

٣. احمد التيجاني محمد ملفات أفريقية في عالم متغير، أنظر Http//www.sh. peuayat. com

٤. إدريس سالم الحسن: نظريات تمهيدية حول منهجية دراسة الإسلام في افريقية في مجموعة باحثين، الإسلام في إفريقية «دمشق، دار الفكر للنشر والتوزيع ٢٠٠١م».

٥. أماد وجبريل أمادو: العلاقات العربية الإفريقي: الواقع والتحديات وآفاق المستقبل بحث مقدم في برنامج تدريب الطلاب الأفارقة «معهد البحوث والدراسات الافريقية جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م».

٦. أميرة محمد عبد الحليم «العودة إلي القرن الأفريقي : الأبعاد السياسية لانتشار المجاعة في الصومال» السياسة الدولية «القاهرة مؤسسة الأهرام، المجلد ٤٦، العدد ١٨٦، أكتوبر ٢٠١١م».

٧. أمين محمد قائد اليوسفي اليمن والقرن الأفريقي التاريخ والتوجهات «صنعاء، مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠٨م.

٨. ايمن شبانه « فاعل إقليميي جديد : دوافع وأبعاد التدخل الكينسي في الصومال» السياسة الدولية « القاهرة، مؤسسة الأهرام ، المجلد ٤٧، العدد ١٨٧، يناير ٢٠١٢م».

٩. التقرير الإستراتيجي الغربي «القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ١٩٩١م.

١٠. تقرير البنك الإسلامي للتنمية «الرياض، البنك الإسلامي للتنمية، ٢٠٠٨م».

١١. التقرير السنوي للصندوق السعودي للتنمية «الرياض: الصندوق السعودي للتنمية، ٢٠٠٥م».

١٢. التقرير السنوي للصندوق السعودي للتنمية «الرياض، الصندوق السعودي للتنمية، ٢٠١١م».

١٣. جيلبرت خاديا جالا: شرق افريقيا: الأمن وارث الهشاشة، سلسة دراسات علمية، «أبو ظبي- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد ٨٦، ٢٠٠٩م».

١٤. حلمي شعراوي: من أجل دور للثقافة في تعزيز العلاقات العربية الأفريقية «أفاق أفريقية «القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات، المجلد التاسع، العدد ٣٢، ٢٠١٠م» .

١٥. خالد أحمد حربي: العولمة بين الفكرين الإسلامي والعربي، دراسة مقارنة «الإسكندرية- المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٠م».

١٦. د. أيمن عبد العزيز سلامة «جريمة القرصنة البحرية في ضوء القانون الدولي، السياسة الدولية «القاهرة، مؤسسة الأهرام، العدد ١٧٦، إبريل ٢٠٠٩م».

١٧. د. جمال محمد السيد ضلع التدخلات الدولية في منطقة القرن الأفريقي منذ انتهاء الحرب الباردة، «معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، العدد رقم ٨٨، فبراير ٢٠٠٨م».

١٨. د. محمد سالمان طايع « العجز القادم : رؤية تحليلة لمؤشرات الأمن المائي المصري، السياسة الدولية «القاهرة، مؤسسة الأهرام، المجلد ٤٨، العدد ١٩١، يناير ٢٠١٣م».

١٩. دانيئيل بايبس «جنوب السودان : استئناف الخلف المحيطي، مختارات إسرائيلية : «القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، السنه الثامنه، العدد ٢٠٦ فبراير ٢٠١٢م».

٢٠. سامي الخزندار: تطور العلاقة حركات الإسلام السياسي بالبيئتين الإقليمية والدولية، سلسلة دراسات استراتيجية «أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد ١٣٢، ٢٠٠٨م.

٢١. سامي السيد أحمد «المفضلة الأمنية المزمنة في القرن الأفريقي والموقف الامريكي منها» التقرير الاستراتيجي الأفريقي ٢٠٠٨ م «معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، الإصدار الخامس، اكتوبر ٢٠٠٨ م».

٢٢. سامي صبري عبد القوي «العلاقات الإستراتيجية بين إسرائيل وجنوب السودان» مختارات إسرائيلية، «القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، السنة الثامنة عشرة، العدد ٢٠٨ إبريل ٢٠١٢م».

٢٣. ستيفان لاكروا: زمن الصحوة، الحركات الإسلامية المعاصرة في السعودية «بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر ٢٠١٢م».

٢٤. طه حسن النور: «العلاقات الثقافية بين العرب والأفارقة» مجلة شؤون عربية» القاهرة، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد ١٢، فبراير ١٩٨٢م».

٢٥. عبد الحميد عبد المنعم مدكور: الدعوة الإسلامية في عصر العولمة « القاهرة- دار السلام للطباعة والنشر والترجمة ٢٠١٠م».

٢٦. عبد السلام إبراهيم البغدادي «الحركات الإسلامية في منطقة القرن الأفريقي» مجلة دراسات إستراتيجية. « بغداد، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ١٠٧، يناير ٢٠١٠م».

٢٧. عماد الدين خليل: ماساتينا في افريقيا «بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع ط٣ ٢٠٠١م».

٢٨. عمرو خاطر عبد الغني: العربية والعولمة: معالم محاضر وآفاق المستقبل في ضوء الثقافة العربية والهوية الإسلامية «القاهرة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م».

٢٩. غـالـي عـودة : إرتيريا بلاد المسلمين وصراع النفوذ «عمان – الأردن، دار البشير، ١٩٨٩م» .

٣٠. محمد العقيد محمد أحمد «تداعيات انفصال الجنوب السوداني المحلية والأقليمية والدولية» قراءات إفريقية «لندن، المفتدي الإسلامي، العدد ٨ ابريل ٢٠١١».

٣١. محمد صادق إسماعيل: دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي «القاهرة، دار العلوم للنشروالتوزيع، ٢٠١٠م».

٣٢. مصطفي الفيلالي: الصحوة الدينية، خصائصها- أطوارها- مستقبلها في، مجموعة باجثين، الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي «بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٥، ٢٠٠٤م».

٣٣. نجلاء محمد مرعي «تأثير البترول في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفرقيا بعد أحداث ١١ سبتمبرن دراسة حالة السودان، رسالة دكتوراه غير منشورة «كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ٢٠١١م».

٣٤. هانئ رسلان «عوامل متداخلة :أبعاد تفاقم أزمة المياه في حوض النيل» السياسة الدولية» القاهرة، مؤسسة الأهرام، المجلد ٤٨، العدد ١٩١، يناير ٢٠١٣م».

٣٥. وزارة المالية والاقتصاد الوطني، «جهود المملكة العربية السعودية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي» الرياض- وزارة المالية والاقتصاد الوطني، الثانية، ٢٠١٠م».

٣٦. ياسر الزعائر: الظاهر الإسلامية قبل أيلول وبعده، تجارب وتحديات وأفاق "بيروت، الدار العلرية للعلوم، ٢٠٠٤م"

ثانياً : المراجع الأجنبية

37. Andrews Atta Asamook, Jort Hemmer, Sauthern Sudon: The option of secession and its regional imi plications Roundlahle reportcc noirobl kenya: issnairobi conference Room, Thursday 30 septemler 2010".
38. Anthony.H. Cordesmon, Saudi Arabia: Natianal Secuzity in a Troubled Regian "Calif: Sonta Barbara, Pnoeger Csis, 2009".
39. Christopher . M.Nianchard, Saudi Arahia: Background and u.s. Relations.
40. F. Gregory Gouse «soudi Aranis in the New Middle Easte council special Report No. 63 «New York council on Foreign Relations «CFR» December 2011» .
41. Ginny Hill and Gerd Nameman, yemen, soudi Arania and the Gulf states: Elite Politics, street protest and tegianal diplamancy.
42. Gregany F. Gausc, Sauali Arabia: Iroq. Iron, The Regional Power Balonce, and thesectarian Question Stroteic insights» Monterey, Califonnia: Center For contemporary Confilct, Vol. vi, No. 2. March 2007».
43. Hassan M.Fattah. «Bickering Saualis struggle For an anshcz to iron›s Rising Mfluence in the Middle East» Newyork Times, Decemgber22.2006.
44. Jaclwa investment a soudi Arabia›s coming oil and Fiscal challenge «july 2011 http//www.joclva,com/research/store/oil%20 20 Fiscal %20 challenge %20 - % 20 July % 20/ 2011 pdf.
45. John Prendergost and colin Thomas – Jemen «Blowing The Horn» Foreign Affairs» vol. 86, no 2, 2007»
46. Ken Menkhaus, The crisis in Sowala: Tragedy in fiveacts, African Affairs» Londah : oxford unuersity press on behalf of Royol Africon Society Vol. 106 No204, 2007».
47. Khalid Al – Yohya, Natholie Fustier «Saudi Arabia as a Humavitorion Donor: High Potential, Little institutionaliration» Gppi rerorch paper no. 14.»berlin: Globol policy inytitute (Gppi)March 2011».
48. Khalid al.yahya, Nathalie Fustier «Saudi Arabiaas a: Humanitarion Donor: High Potential, Little Intilutiapal Izalion Gp.cit.
49. Lieutenant colonel Teimesgen A. Gidey Ethiopian Amy, Ethiopion- Eritrean Con flict : security mplications for The hor of Africa «pemsylvonia: U.S.A.W c. Strategy Research Project, U.S.Army War Collage, March 2012».
50. Lionel cliffe «Regional dimensions of con flict in the Horn of Africa» Third world quartenly» vol. 20. No. 1. 2000».

51. Matt Brydem"Profile of the cowncil of somall Islamic caurts: Paper preeuted at the center for slrategic and mternalioval studiev (washington Dc. 2yoctober 2006) PP. 6-8.
52. Medhong Tadesse, The Djibauti- Eritrea Canflict "center for Dialogue on Humanit arion, peace and Develapmcnt issues in The Haru af Africa, octorer 2008".
53. Michacl scheuer, stephen uiph 8 John c.k. Daly. Saudimabian oil facilities: The Achilles Heel of the westerm C.K. Daly. Saudiarabian oil Facilities: The Achilles Heel of the western Economy "Washington, Dc: The Jamestoun Foundation, May 2006".
54. Paul D. Williams, The Harn of Africa: webs of conflict 8 poth ways to peaze "Washington D C. Elliot school of international Affows, George Washington university, octoober 2011".
55. Rachel Branson, thicher than oil America's umeasy potner ship with soudi Arania "New York: ox Fond university press, 2006".
56. Robert Lacey, inside the King dom (New York: viking, 2009" pp. 268- 270
57. Ruth Lyob "shifting Terrain: Dssdence versus Terrarism in Eratrea Terrorism im The Horn of Africo, "Report no. 113 " Washington, Dc: Untied States ingtitute. Of Peace Special, Uslo press, 2004".
58. Sally Healy, Hostage To Conflict Prospects For Building Regunonl Economic Cooperation in the Harn of Africa Achathom House Repart " London: The Royal Royal institute of international Affaiss, 2011".
59. Sally Healy. Seeking peace and secwity in the harn of Africa "international Affairs" vol. 87. No. 1. 2001".
60. T.Lyons "Ethiopia- Eritnea canflict Fuelling Somalia Ciyis interviewed by Bernard Gwertzman" Caumcilon Foreig Relations 22 Augast2208: http : // www.ofr. osg/somalia LLyons- ethiopia – eritrea- Conflict- Fueling – Sowaba-Grisis/p14074.
61. Terence mcnamee, The Fristcrock in Afreca, smop? Secession and self Detemination ofter sauth sudan, Report strengthening Africa's ecanomic perfornonce "Johamesburg: The Brenthurst fowdntion, January 2012" pp. 10-17.
62. Terrence Lyons, Avoiding con Flictin The Horn Of Africa U.S Policy toward Ethiopla and Ertrea (Council on Foreign Realtions CSRNo21. December 2009".